# كيف نزوّج العازبات

آية الله العظمى
السيد محمد الحسيني الشيرازي
( أعلى الله درجاته )



## كيف

## نزوج العازبات؟

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة : حارة حريك - بئر العبد - شارع السيد عباس الموسوي - الهاتف : ٠١/٥٤٥١٨٢ - ٠٣/٤٧٣٩١٩ - ص.ب : ١٣/٦٠٨٠

المستودع: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - تلفاكس : ٠١/٥٤١٦٥٠

www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

# كيف

# نزوج العازبات؟

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

دار العلوم

للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

# كلمة الناشر



الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير محمّد، وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد، فبين الحين والآخر تتصاعد صرخات العزّاب في كلّ مكان منادية إلى السعي والاعتناء بمشكلتهم المزمنة، إلاّ أنّ أحداً لايحرّك ساكناً من أجل ذلك.

فلماذا هذا التقصير بحقّ هذه الفئة الكبيرة من المجتمع؟

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من أصبح لا يهتم بأُمور المسلمين فليس بمسلم؟»[1].

وأليست الروايات الواردة عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام تنادي بشدّة إلى السعي والتحرّك من أجل تزويج العزّاب؟

إذن، لماذا هذا الإعراض الصريح عن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام؟

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٦٣ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح١.

مثل هذه المشاكل حري بالمسلمين أن يعتنوا بها ويبحثوا عن حلولها، خاصّة إنّ الغرب وغيره يسعون جاهدين من أجل إضلال الشباب من البنين والبنات عبر المغريات الكثيرة.

علماً بأنّ التصدّي لحلّ مثل هذه المشكلة بحاجة إلى جهود كثيرة وهمم عالية، كما أن الأمر يقتضي تشكيل مؤتمرات خاصة تجمع فيها مفكري الأمة وعلماءها ليتناولوا البحث عنها ويجدوا الحلول المناسبة لها وسبل تطبيقها.

لذلك ومن باب المسؤولية فقد تصدّى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيّد محمّد الحسيني الشيرازي (قدس سره) إلى مشكلة العزّاب وظلّ يساندهم ليل نهار حتّى اللحظات الأخيرة من عمره المبارك.

فقد كان المرجع المرحوم يبذل كل ما بوسعه من أجل حلّ مشاكلهم والسعي لزواجهم.. ففي طيلة عمره المبارك كان يدعو العزّاب إلى الزواج وينادي الآباء والأمهات ومختلف المسؤولين إلى الاعتناء بمشاكلهم.. وقد ساهم (قدس سره) في تزويج عشرات الآلاف منهم مباشرة أو بالتسبيب، عبر الحث المستمرّ والدعم الذي كان يوجّهه في مثل هذه المشكلة.

وقد كتب سماحته عدة كتب في هذا المجال، كان منها هذا الكتاب (كيف نزوج العازبات؟) حيث أخذ بتوضيح أسباب المشكلة وكيفية علاجها، واضعاً النقاط فيها على الحروف..

**دار صادق للطباعة و النشر**

# المقدمة



الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمّد وآله الطاهرين.

**(كيف نزوّج العازبات؟).**

اسم هذا الكتاب الذي ألفته لأجل تسهيل أمر الزواج بإذن الله تعالى، فقد صارت العزوبة بنات وبنيناً[1] مشكلة في كلّ بلاد

(١) لا يخفى إنّ البحث غير مقتصر على تزويج العازبات فقط، بل يشمل مسألة تزويج العزّاب أيضاً، ولعلّ المؤلّف (قدس سره) خصّص العنوان بالعازبات من باب ضرورة عدم الغفلة عن مشاكلهن ولزوم الاهتمام بهن، مضافا إلى أنّهن الأكثر تضرراً في مشاكل العزوبة، بالإضافة إلى أن عددهن أكثر من العزّاب في

الإسلام ـ حسب ما أعلم ـ والفتيات أكثر تضرراً بها من غيرهن.

وقد حدث هذا الأمر منذ أن اتّبعت بلادنا الإسلامية الغرب المادّي في قوانينه وتركت قوانينها الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم وبيّنها رسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام.

وهذه المشكلة وإن كانت مشكلة إنسانيّة حيث إنّها تعمّ كلّ عازب وعازبة، مسلمين أو غيرهم، إلاّ أنّ مشكلة غير المسلمين قد تكون أهون من بعض الجهات، فهم يبيحون الزنا واللواط والعادة السرّية والسحق[1]، وقد نقلوا ذلك في كتبهم المقدّسة لديهم

---

← المجتمعات خاصّة إذا لاحظنا أنّ الرجال أكثر عرضة للموت من النساء، لمشاركتهم في الحروب وخوضهم في الأعمال الشاقّة الخطرة.

(١) فقد نقلت بعض الصحف الغربية: إنّ واحدة من بين كل سبع أمريكيات وواحداً من بين كل ثمانية وأربعين أمريكياً قد تعرّضا للاغتصاب الجنسي أو التحرش في أحد مراحل الحياة.

وتشير بعض الإحصائيات إلى أنّ ألمانيا تعاني من انتعاش سوق الدعارة، وأنّ هناك نحو نصف مليون داعرة.

وأكّد معهد الإحصائيات الإيطالي: إنّ ما لا يقلّ عن ٤٪ من الإيطاليات ما بين (١٤ ـ ٥٩) عاماً هنّ ضحايا للاغتصاب الجنسي، وأنّ مجموع الإيطاليات اللواتي تعرّضن لتحرّش ومضايقات جنسية يصل إلى تسعة ملايين إيطالية.

واعتبر تقرير صادر عن لجنة مكافحة الجريمة المنظمة في إقليم (لاتسو) الإيطالي، وهي لجنة تراقب وضع الجريمة في العواصم الأوروبية، إنّ لندن عاصمة ←

ونسبوها إلى بعض أنبيائهم[1].

أما المسلمون فهم يحرّمون كلّ ذلك كما ورد في القرآن الكريم والروايات الشريفة.

فأصبحت العزوبة مشكلة كبيرة جداً خاصة على الفتيات، فقد جاء في إحدى الصحف العربية: أنّ في مصر ما يقارب أربعة ملايين امرأة عانسة يئست من الزواج[2].

وذكرت بعض الإذاعات: أن في بلد إسلامي نفوسها ستون مليوناً، يوجد خمسة عشر مليون شاب وشابة غير متزوجين وهم في

---

← الاغتصاب والعنف الجنسي في أوروبا حيث إنّها شهدت عام ١٩٩٧م (١٧٤) جريمة جنسية بمعدّل (٢٥) جريمة جنسية بين كل مائة ألف مواطن.

ونقل أنّ عدد البغايا من النساء في تايلاند (١٢٠) ألف امرأة ومن الرجال حوالي (٧٠) ألف رجل. وتقول الإحصائيات أنّ حوالي ٧٠٪ من التايلنديين يترددون على محلاّت الجنس، وعادة ما يفقد الفتيان براءتهم الأولى داخل قاعات التدليك.. فحوالي ١٠٪ من النساء اللواتي يعملن هنّ تحت سنّ الرابعة عشرة، بل إنّ بعضهنّ يبدأ هذا الطريق من سنّ العاشرة.

كما تشير بعض الإحصاءات إلى وجود (٢٥) مليون شاذّ جنسياً في أمريكا، و(٣٠) مليون في الصين، وأنّ ثلث أطفال ألمانيا من مواليد المعاشرة دون زواج.

(١) راجع كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) للبلاغي، و(ماذا في كتب النصارى؟) للمؤلّف (قدس سره) للتطلع على الافتراءات العجيبة التي ينسبونها إلى الأنبياء عليهم السلام.

(٢) انظر مجلّة المجتمع: العدد ١١٤٩.

سن الزواج ، وفي بلد آخر عشرة ملايين شاب وشابة كذلك .

وقد ورد عن رسول الله ﷺ : إنّ الفتاة لو لم تُزوّج وزنت كتب الله إثم ذلك على وليها .

لذلك ومن أجل السعي لإنقاذ الشباب من مشكلة العزوبة كتبت هذا الكتاب ، مع بيان إجمالي للمرض والعلاج ، علّ الله تعالى يوفّق المسلمين لما فيه الخير والصلاح ، وهو المستعان .

قم المقدسة

محمد الشيرازي

# فصل:

# موانع الزواج



## الأوّل: إلغاء قانون إباحة الأرض

من أهم الموانع في تزويج العازبات سقوط القانون الإسلامي القائل بإباحة الأرض لمن عمرها.

فإن الشاب إذا لم يتيسر له المسكن لا يقدم على الزواج، وحينئذ تبقى العازبات.

ولكن الإسلام قد جعل قانون إباحة الأرض لمن عمرها، وقد طُبق هذا القانون طيلة التاريخ الإسلامي، لكنهم أسقطوه في بلادنا، فصارت مشكلة من مشاكل الزواج وموانعها، فإنّ كلّ فتاة وشاب بحاجة في الزواج إلى مسكن من غرفة أو دار أو ما أشبه، وهو بحاجة إلى الأرض، والحال أنّ الحكومات قد استولت عليها مدّعية أنّها ملك لها، وأنّ تملّكها يحتاج إلى مال وإجازة وموافقة، علماً أنّ غالب الشباب لا مال لهم ناهيك عن أنّ تحصيل الموافقة من الدولة يعد مشكلة في أمثال هذه الحكومات.

ولا يخفى أنّ كلا الأمرين من القوانين المبتدعة والجديدة في بلادنا الإسلامية، أما سابقاً فلم يكن الأمر كذلك.

عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«الأرض لله عزوجل ولمن عَمَرَها»[1]، وقد أعطى الإسلام الحرّية لكل الناس في كل عمل غير محرّم، وكان منها حرية البناء وإحياء الأرض وحيازة المباحات وما أشبه، فلم تكن مشكلة السكن من موانع الزواج.

لكن طغيان المادّية الحديثة سبب تقنين الحكومات لهذين القانونين، فإنّ أرباب الحكومات لانحرافهم عن منهج الإسلام جعلوا هذين القانونين بأمر من أسيادهم المستعمرين، وذلك استدراراً للمال الذي يحتاجون إليه لشيئين:

**الأوّل:** لمصالحهم الشخصية وشهواتهم العابرة ولحرصهم وطمعهم في جمع المال، فإنّهم يسرقون أموال الشعوب ليصرفوها في طرق غير شرعية.

**الثاني:** لإدارة الكثرة الهائلة من الموظفين الذين حشدوهم حول أنفسهم، حتى يتمكنوا من الاستمرار في الظلم والطغيان والاستبداد.

فقد ذكروا: إنّ عبد الناصر[2] عندما رأى تدهور الاقتصاد في

---

(١) الاستبصار: ج٣ ص١٠٨ ب٧٢ ح٣.

(٢) جمال عبد الناصر (١٩١٨ـ ١٩٧٠م): سياسي مصري، قلب نظام الحكم على الملك فاروق في عام ١٩٥٢م، استلم رئاسة الجمهورية في عام ١٩٥٨م واستمر فيها حتى يوم وفاته.

مصر، استدعى بعض الأخصائيين الغربيين ليحقّقوا عن السبب.

وبعد مجيئهم والبحث في مختلف الشؤون المصرية والتحقيق في أُمور الوزارات والدوائر وما أشبه الذي استغرق ستّة أشهر، قدّموا تقريراً بأنّ السبب هو كثرة الموظفين، فقالوا:

إن مصر بحاجة إلى مائتي ألف موظّف، بينما كان عبد الناصر قد لفّ حوله مليوناً ومائتي ألف موظّف.

ومن الواضح أن هؤلاء مستهلكون وليسوا بمنتجين وهذا يضر الاقتصاد.

مضافاً إلى الكبت الذي يحصل من ورائهم في أمور الناس مما يؤثر سلبياً على التطور الاقتصادي.

علماً بأنّ هذا الأمر جار في سائر بلاد الإسلام أيضاً.

هذا مضافاً إلى الضرائب غير الشرعية التي ما أنزل الله بها من سلطان وهي مخالفة للعقل والشرع والفطرة، فجعلوا كل شيء ممنوعاً إلاّ بإجازة وضريبة، ومنها الأرض حيث منعوا من إعمارها إلا بالشروط الصعبة أو التعجيزية، فأصبحت الأراضي مواتاً والناس يعانون من أزمة السكن.

أما إذا فسح المجال ـ ولو نسبياً ـ أمام الناس للبناء فترى التطور الهائل في العمران، والتوسع السريع في البلدان، ففي العراق إبّان

حكومة عبد الكريم قاسم[1] أجازوا بناء الدور بضريبة غير شرعية قدرها عشرة دنانير وذلك لكل قطعة أرض يراد بناؤها أي ما يعادل ألفين وخمسمائة قرص خبز تقريباً.

وبذلك توسّعت مدن العراق توسّعاً ملحوظاً، ففي كربلاء المقدسة توسع البناء العمراني حتى وصل إلى مقام الحرّ بن يزيد الرياحي[2] أي بمقدار فرسخ، وفي طريق عُون بن عبد الله[3] باتجاه مدينة المسيب بمقدار فرسخين، وفي اتجاه مدينة طويريج نحو ثلاثة فراسخ تقريباً، وكذلك في اتجاه مدينة النجف الأشرف.

وقد كنّا آنذاك في العراق ورأينا تلك المدن الجديدة، حيث بنيت عشرات الأُلوف من الدور وسكنها الناس، وتلك الدور موجودة من ذلك اليوم ـ أي قبل أربعين سنة تقريباً ـ وإلى يومنا هذا.

وبالطبع أن الأمر لم يكن مقتصراً على كربلاء، وإنّما شهدت

---

(١) عبد الكريم قاسم (١٩١٤ ــ ١٩٦٣م): ضابط عسكري عراقي، قاد انقلاب عام ١٩٥٨م ضد النظام الملكي وأطاح بالملكية، قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري.

(٢) من بني رياح بن يربوع، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، استشهد يوم الطف في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، وقصته معروفة، وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية.

(٣) هو عون الأكبر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب استشهد يوم الطف في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية.

جميع المدن العراقية مثل هذا التطور والتوسع .

وكذا الحال بالنسبة إلى الكويت ، فقد سكن الدور الجديدة التي شيّدتها الحكومة أكثر من مائة ألف إنسان .

وهذه الحالة جارية في كلّ بلاد الإسلام من مصر وسوريا والأردن وإيران وباكستان وغيرها ، فإذا طبق قانون إباحة الأرض ارتفع مانع من موانع زواج العازبات وأوجب بنسبته كثرة الزواج الذي هو من أسس بناء المجتمع الصالح .

## الثاني: إلغاء الأمّة الواحدة

ومن موانع تزويج العازبات: إلغاء قانون الأمة الواحدة.

إنّ الإسلام جعل المسلمين أمة واحدة، لا فرق بين عربيهم وعجميهم، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[1].

ومن المعلوم أنّ وحدة الأُمّة معناها عدم وجود الحدود الجغرافية بين البلاد الإسلامية، وعندئذ يتمكن المسلمون من الذهاب والإياب، والإقامة والسفر بكل سهولة، ولا يمنعهم مانع من الزواج فيما بينهم.

فمثلاً، يسافر المسلم من إيران إلى العراق ويتزوّج هناك بكل سهولة، وكذلك العراقي يأتي إلى إيران ويتزوّج من دون أي مشكلة، وهكذا بالنسبة إلى سائر دول المسلمين البالغ عددهم

---

(١) سورة الأنبياء: ٩٢.

ملياري مسلم وهم يسكنون في أكثر من خمسين دولة إسلامية حسب التقسيمات الغربية المفروضة على بلادنا حيث وضعوا الحدود الجغرافية المصطنعة، والتي ساهمت بقوّة في الحد من الزواج، ولذا نشاهد أنّ قبل هذا التقسيم حينما كانت الأُمّة واحدة، أن الزواج كان يتم بين المسلمين من مختلف القوميات والجنسيات بكل سهولة، فكان الزوج من هذا البلد والزوجة من بلد آخر، وهكذا.

## الثالث: إلغاء الأخوّة الإسلامية

ومن أسباب بقاء العازبات وعدم زواجهن: عدم تطبيق قانون الأخوة الإسلامية.

وقد نادى بها الإسلام العزيز ونصّ عليها القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[1].

وقد طبّق الرسول الأعظم ﷺ هذه الأُخوّة مرّة في مكّة المكرّمة وأُخرى في المدينة المنوّرة، فجعل المؤمن أخاً للمؤمن، والمؤمنة أختاً للمؤمنة، وساوى بين الغني والفقير، وألغى الفوارق الطبقية التي كانت سائدة آنذاك في هذا القانون. وقصّة جويبر وزواجه من الدلفاء خير شاهد على ذلك:

### النبي ﷺ يزوج الذلفاء

قال أبو حمزة الثمالي: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ استأذن عليه رجل، فأذن له، فدخل عليه فسلّم، فرحّب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وساءله.

---

(١) سورة الحجرات: ١٠.

فقال الرجل: جعلت فداك إنّي خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردّني ورغب عنّي وازدرأني لدمامتي وحاجتي وغربتي، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة غُضّ لها قلبي، تمنّيت عندها الموت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «اذهب فأنت رسولي إليه، وقل له: يقول لك محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: زوّج منجح بن رياح مولاي ابنتك فلانة ولا تردّه».

قال أبو حمزة: فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي جعفر عليه السلام.

فلمّا أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ رجلا كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلا قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله لحال غربته وعراه، وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأوّل، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتّى كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: أن طهّر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كلّ من كان له في مسجدك باب إلاّ باب علي عليه السلام ومسكن

فاطمة ﷺ، ولا يمرنّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله ﷺ بسدّ أبوابهم إلاّ باب علي ﷺ، وأقرّ مسكن فاطمة ﷺ على حاله.

قال: ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة، فعملت لهم وهي الصفة، ثمّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بالبرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقّون عليهم لرقّة رسول الله ﷺ ويصرفون صدقاتهم إليهم.

فإن رسول الله ﷺ نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه، فقال له: يا جويبر لو تزوّجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك.

فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي من يرغب فيّ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال! فأيّة امرأة ترغب فيّ؟

فقال له رسول الله ﷺ: يا جويبر إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلا، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق

أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، وإنّ آدم خلقه الله من طين، وإنّ أحبّ الناس إلى الله عزّوجلّ يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلاّ لمن كان أتقى لله منك وأطوع.

ثمّ قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد، فإنّه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم، فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوّج جويبر ابنتك الذلفاء.

قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله ﷺ إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن، فأُعلم، فأذن له وسلّم عليه، ثمّ قال: يا زياد بن لبيد: إنّي رسول رسول الله ﷺ إليك في حاجة فأبوح بها أم أسرّها إليك؟

فقال له زياد: بل بح بها فإنّ ذلك شرف لي وفخر.

فقال له جويبر: إنّ رسول الله ﷺ يقول لك: زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء.

فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إليّ بهذا؟

فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله ﷺ.

فقال له زياد: إنّا لا نزوّج فتياتنا إلاّ أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتّى ألقى رسول الله ﷺ فأخبره بعذري.

فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوّة محمّد ﷺ.

فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها، ادخل إليّ.

فدخل إليها.

فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً؟

فقال لها: ذكر لي إنّ رسول الله ﷺ أرسله، وقال: يقول لك رسول الله ﷺ: زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء.

فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله ﷺ بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبراً.

فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً، فقال له زياد: يا جويبر مرحباً بك، اطمئن حتّى أعود إليك.

ثمّ انطلق زياد إلى رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأُمّي إنّ جويبراً أتاني برسالتك، وقال: إنّ رسول الله ﷺ يقول لك: زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء، فلم ألن له في القول، ورأيت لقاءك، ونحن لا نتزوج إلاّ أكفاءنا من الأنصار.

فقال له رسول الله ﷺ: يا زياد جويبر مؤمن، والمؤمن كفؤ للمؤمنة، والمسلم كفو للمسلمة، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه.

قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته، فقال لها ما سمعه

من رسول الله ﷺ.

فقالت له: إنّك إن عصيت رسول الله ﷺ كفرت، فزوّج جويبراً.

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر، ثمّ أخرجه إلى قومه، فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله وضمن صداقها.

قال: فجهّزها زياد وهيئوها ثمّ أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟

فقال: والله ما لي من منزل.

قال: فهيئوها وهيئوا لها منزلا وهيئوا فيه فراشاً ومتاعاً وكسوا جويبراً ثوبين، وأُدخلت الذلفاء في بيتها وأُدخل جويبر عليها معتمّاً، فلمّا رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيّبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتّى طلع الفجر، فلمّا سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضّأت وصلّت الصبح.

فسُئلت: هل مسّك؟

فقالت: ما زال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتّى سمع النداء فخرج.

فلمّا كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك.

وأخفوا ذلك من زياد.

فلمّا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك.

فأُخبر بذلك أبوها ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ﷺ أمرتني ، بتزويج جويبر ، ولا والله ما كان من مناكحنا ، ولكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه .

فقال له النبي ﷺ : فما الذي أنكرتم منه؟

قال : إنّا هيّأنا له بيتاً ومتاعاً ، وأدخلت ابنتي البيت وأدخل معها معتّماً ، فما كلّمها ولا نظر إليها ولا دنا منها ، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتّى سمع النداء فخرج ، ثمّ فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ، ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلّمها إلى أن جئتك ، وما نراه يريد النساء ، فانظر في أمرنا؟

فانصرف زياد وبعث رسول الله ﷺ إلى جويبر فقال له : أما تقرب النساء؟

فقال له جويبر : أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إنّي لشبق نهم إلى النساء .

فقال له رسول الله ﷺ : قد خبّرت بخلاف ما وصفت به نفسك ، قد ذكروا لي أنّهم هيّئوا لك بيتاً وفراشاً ومتاعاً وأُدخلت عليك فتاة حسناء عطرة ، وأتيت معتماً فلم تنظر إليها ولم تكلّمها ولم تدن منها ، فما دهاك إذن؟

فقال له جويبر : يا رسول الله دخلت بيتاً واسعاً ، ورأيت فراشاً

ومتاعاً وفتاة حسناء عطرة، وذكرت حالي التي كنت عليها، وغربتي وحاجتي وضيعتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرّب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راكعاً وساجداً أشكر الله حتّى سمعت النداء فخرجت، فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيّام ولياليها، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً ولكنّي سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله.

فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد فأتاه فأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم قال: ووفى لها جويبر بما قال.

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله، فما كان في الأنصار أيّم[1] أنفق منها بعد جويبر»[2].

نعم هكذا زوّج رسول الله ﷺ العازبات والعزاب، حسب قانون الأخوة الإسلامية.

---

(١) الأيِّمُ من النساء التي لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيّباً، ومن الرجال الذي لا امرأة لـه. (لسان العرب: ج١٢ ص٣٩ مادة أيم).

(٢) الكافي: ج٥ ص٣٣٩-٣٤٣ باب أن المؤمن كفو المؤمنة ح١.

# الرابع: القيود القانونية المفتعلة

ومن أهم موانع تزويج العازبات وضع قيود قانونية مفتعلة لم ينزل الله بها من سلطان.

وهي ما عبّر عنها القرآن الكريم بالإصر والأغلال، حيث قال سبحانه في بيان مهمة رسول الله ﷺ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[1].

وهما أمران، فالإصر ما يرتبط بالعادات والتقاليد، والأغلال القيود القانونية من قبل الحكومات وما أشبه وقد درسنا تفسير هذه الآية الشريفة: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أي ثقلهم، فإن الأمر هو الحمل الثقيل ومعنى وضعه أن مناهجه سهلة سمحة لا ثقل فيها ولا صعوبة ﴿وَ﴾ يضع عنهم ﴿الأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ أغلال جمع غل، وهو ما يقيد الإنسان يده أو رجله أو غيرهما، فإن من خواص الإسلام إنه يطلق الحريات المعقولة، فالسفر والإقامة والتجارة والزراعة والصناعة والبيع والشراء والكلام والكتابة

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.

والتجمع وغيرها كلها مباحة لا قيود لها إلاّ بعض الشرائط الطفيفة التي هي في صالح المجتمع والفرد، ولا يعلم مدى ذلك إلاّ بالمقايسة إلى الأنظمة والمناهج الدنيوية التي كلها كبت واستعباد واستغلال[1].

والإسلام قد وضع الاثنين عن الناس في مختلف جوانب الحياة.

فالإصر في الزواج العادات والتقاليد الباطلة التي تجعله صعباً.

والأغلال في الزواج مرتبط بالحكومات وهي الأغلال والقيود والقوانين التي تحول دون الزواج.

واللازم لتزويج العازبات رفع ذلك الإصر وتلك الأغلال، والتي منها كثرة العادات والتقاليد والمغالاة في المهور، وفي التاريخ أنّ رسول الله ﷺ زوّج ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وهي سيّدة نساء العالمين بمهر قدره ثلاثون درهماً فقط، كما في رواية الكافي الشريف[2].

---

(١) تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج٩ ص٦٢ ط١ عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.

(٢) عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «زوّج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام على درع حطميّة يسوى ثلاثين درهماً». الكافي: ج٥ ص٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام ح٢.

وقد ذكرنا في بعض كتبنا وجه الجمع بين هـذه الروايـة والأخبـار الدالة على أنّ مهر السنّة خمسمائة درهم أو مـا أشـبه ، فـإنّ الدراهـم كـانت مختلفـة في القيمـة آنـذاك ، كمـا هـي اليـوم حيـث إنّ الدرهــم الاماراتي يختلف عــن العراقـي ومـا أشـبه ، وهـي تختلـف في القيمـة اختلافاً كبيراً .

# الخامس: البطالة

ومن موانع الزواج: البطالة وهي نتيجة تحريم الحكومات حرية العمل والتجارة والصناعة، والمنع عن المباحات الأصلية، مثل صيد أسماك البحار، والاستفادة من قصب الآجام، وأشجار الغابات والمعادن، وما أشبه، والحال أنّ الإسلام أباحها للجميع حسب ما قرّره الله سبحانه حيث قال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾[1].

وقد أشار رسول الله ﷺ إلى ذلك حيث قال: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم فهو أحقّ به»[2].

فإنّ منع هذه الأُمور كما في النصف الأخير من هذا القرن قلّل من الزواج بشكل ملحوظ.

مضافاً إلى أن منع المكاسب والتجارات إلا بإجازة الدولة وبدفع ضرائب وما أشبه ذلك، بعد أن كان الجميع يتمتع بحرّية كافة الأعمال إلاّ ما منعه الدليل كالخمر والقمار والبغاء وما أشبه، ساهم بقوّة في عرقلة الزواج.

---

(١) سورة المائدة: ٤.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١١١ ــ ١١٢ ب١ ح٢٠٩٠٥.

# فصل:

# من آثار العزوبة



# كثرة المشاكل

بعد أن آثر الكثير من المسلمين والمسلمات العزوبة على الزواج ورغبوا عن سنّة رسول الله ﷺ ابتليت البلاد الإسلامية بالعديد من المشاكل وظهرت في مجتمعاتهم الكثير من المظاهر السيّئة التي لم يكن لها أثر ولا خبر أصلا في المجتمعات الإسلامية سابقاً.

لذلك، من الجدير بنا ونحن نسوق الحديث حول مشكلة العزوبة أن نتطرّق إلى بعض أهم هذه الآثار التي ظهرت بين المسلمين في العصور المتأخّرة.

منها: كثرة الفساد وارتكاب المحرمات من عدم الحجاب وشيوع الزنا واللواط والاستمناء والمساحقة، وكثرة الأمراض الجسدية من الإيدز وغيرها، والأمراض النفسية من الكآبة وما أشبه، مضافاً إلى التأخر العام في مختلف المجالات، فإن الأسرة الصالحة هي لبنة المجتمع الصالح، فإذا فسدت الأسرة فسد المجتمع.

والزواج وقاية من هذه المفاسد وحفظ للدين، نصفه أو ثلثيه، كما ورد في الأحاديث الشريفة.

قال رسول الله ﷺ: «من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «من سره أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليلقه بزوجة»[2].

وقال ﷺ: «من تزوج فقد أعطي نصف العبادة»[3].

وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال: «ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عج شيطانه يا ويله يا ويله عصم مني ثلثي دينه فليتق الله العبد في الثلث الباقي»[4].

---

(١) جامع الأخبار: ص١٠١ ف٥٨ في التزويج.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٥ باب فيمن ترك التزويج مخافة الفقر ح٤٣٥٤.

(٣) روضة الواعظين: ج٢ ص٣٧٥ مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله.

(٤) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢١ ب١ ح٣٤.

# رفض الحجاب

الحجاب من الأحكام الإسلامية التي افترضها الشارع المقدّس على المرأة وأكّد عليها بشدّة، رعاية لها وحفظاً لكرامتها، ومن أجل الحدّ من الفساد وحفظ المجتمع من المحرّمات.

فقد فرض الإسلام العزيز الحجاب على المرأة ودعا إلى رعايته بشدّة، وذلك لصونها والتحفّظ الشديد عن الطموحات الشيطانية للرجال الذين ينجذبون بطبائعهم وغرائزهم إليها، فقد قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِي قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾**[1].

وقد ورد في شأن نزول هذه الآية المباركة: أنّ النساء كنّ يخرجن إلى المسجد ويصلّين خلف رسول الله ﷺ فإذا كان بالليل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة يقعد لهنّ بعض الشباب غير الملتزمين في الطريق ويؤذونهنّ فأنزل الله عزوجل الآية[2].

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٩.

(٢) راجع تفسير نور الثقلين: ج٤ ص٣٠٧ ح٢٤٥.

وقال سبحانه في آية أُخرى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[1].

وقال تعالى مخاطباً نساء النبي ﷺ وجميع النساء المسلمات: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾[2].

وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3].

من جانب آخر فقد أكّد الأئمّة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) على مسألة رعاية الحجاب بشدّة، وهذا ما يظهر من أحاديثهم

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) سورة النور: ٣١.

المروية.

ففي الحديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «واكفف عليهنّ من أبصارهن بحجابك إيّاهنّ، فإنّ شدّة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا يوثق به عليهنّ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل»[1].

وقد سأل بعض الأصحاب الإمام الصادق عليه السلام فقال: ما يحلّ للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرماً؟ قال عليه السلام: «الوجه والكفّان والقدمان»[2].

وعن أُمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعنده ميمونة فأقبل ابن أُم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال صلى الله عليه وآله: «احتجبا».

فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟

فقال: «أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه»[3].

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) نهج البلاغة، الرسائل: ٣١ من وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

(٢) راجع وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٢٠١ ب١٠٩ ح٢٥٤٢٦.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج٤ ص٢٩٧ ح٢٠٢.

فوجدته يبكي بكاء شديدا، فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟

فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن، فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، ثم ذكر حالهن إلى أن قال:

فقالت فاطمةﷺ: حبيبي وقرة عيني أخبرني ما كان عملهن؟

فقال: أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال.

وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها.

وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت ترضع أولاد غير زوجها بغير إذنه.

وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس.

وأما التي تشد يداها إلى رجليها وتسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء والثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة.

وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في

عنق زوجها.

وأما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال.

وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تجر أمعاءها فإنها كانت قوادة.

وأما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة.

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة.

ثم قال ﷺ: ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها»[1].

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٢١٣ ب١١٧ ح٢٥٤٥٧.

# الحجاب بين الأمس واليوم

عندما كانت الشعوب الإسلامية غير مبتلاة بمشكلة العزوبة كانت المرأة آنذاك غالباً ما تلتزم بالحجاب الإسلامي الكامل، ولكن بعد أن ظهرت حالة العزوبة على الساحة الإسلامية ومن أجل جذب الرجال تركت العديد من النساء حجابهنّ جانباً وأخذن يتفنّن في إبداء مفاتنهنّ أمام الرجال، علّهنّ يجلبن انتباه أحدهم أو يحظين برجل منهم ليكون لهنّ زوجاً.

ومع الأسف الشديد إنّ مثل هذه الظاهرة كان لها دور طائل في نشر الفساد في بلاد الإسلام، بل كانت بمثابة فتح الباب أمام المفاسد الأُخرى.

ففي عصرنا الراهن أصبحت المرأة كالسلعة الرخيصة يأخذها الرجال ليستمتعوا بها ثمّ يتركوها جانباً بعد أن يقضوا منها ملذّاتهم، كلّ ذلك لأنّ بعض النساء خلعن حجابهنّ وتخلّين عن عفّتهنّ.

# ازدياد الزنا

قد لا نبالغ إذا ما ذهبنا بالقول بأنّ السبب الرئيسي وراء تفشّي الزنا وازدياده في بعض البلاد الإسلامية يعزو إلى مشكلة العزوبة.

نعم، إنّ العديد من العزّاب عندما يجدون أنّهم لا يستطيعون تفريغ طاقاتهم الجنسية بشكل مشروع، يلجأون إلى الزنا المحرّم الذي شدّد الإسلام على حرمته أكثر من مرّة، فقد قال تعالى: ﴿وَلاَتَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَيَنْكِحُهَا إِلاَ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

---

(١) سورة الإسراء: ٣٢.

(٢) سورة النور: ٢.

(٣) سورة النور: ٣.

وفي الحديث القدسي : «لا أنيل رحمتي من يعرضني للأيمان الكاذبة ولا أدني مني يوم القيامة من كان زانيا»[1].

وقال رسول الله ﷺ : «يؤتى بالزاني يوم القيامة حتّى يكون فوق أهل النار ، فيقطر قطرة من فرجه فيتأذّى أهل جهنّم من نتنها ، فيقول أهل جهنّم للخزّان : ما هذه الرائحة المنتنة التي قد آذتنا؟ فيقال لهم : هذه رائحة زان»[2].

وعن أبي جعفر قال : قال ﷺ : «في الزنا خمس خصال ، يذهب بماء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر ويسخط الرحمن ويُخلّد في النار نعوذ بالله من النار»[3].

وقال ﷺ : «يا علي ، في الزنا ست خصال ، ثلاث منها في الدنيا ، وثلاث منها في الآخرة ، فأمّا التي في الدنيا : فيذهب بالبهاء ، ويعجّل الفناء ، ويقطع الرزق ، وأمّا التي في الآخرة : فسوء الحساب ، وسخط الرحمن ، والخلود في النار»[4].

وقال ﷺ : «من فجر بامرأة ولها بعل ، تفجر من فرجهما من صديد وادياً مسيرة خمسمائة عام يتأذّى به أهل النار من نتن

---

(١) ثواب الأعمال: ص٢٢١ عقاب البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة والزنا.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٣٢٧ ب١ ح١٦٨٤٢.

(٣) الكافي: ج٥ ص٥٤٢ باب الزاني ح٩.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣١١ ب١ ح٢٥٧٠٠.

ريحهما، وكانا من أشدّ الناس عذاباً»[1].

وعن النبي ﷺ في حديث المناهي قال: «ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب وثعبان من النار فهو يحرق إلى يوم القيامة، وإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار، ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود فما أحد أغير من الله عزوجل، ومن غيرته حرم الفواحش»[2].

وقال رسول الله ﷺ: «لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله عزوجل من رجل قتل نبيا، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزوجل قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراما»[3].

وقال ﷺ: «الزنا يورث الفقر ويدع الديار بلاقع»[4].

وقال ﷺ: «إذا كثر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة»[5].

---

(١) ثواب الأعمال: ص٢٨٦ عقاب مجمع عقوبات الأعمال.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٢٦٠ باب ذكر جمل من مناهي رسول الله ﷺ.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٥٩ باب النوادر ح٤٩٢١، ومن لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٠ باب ما جاء في الزنا ح٤٩٧٧.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣١٠ ب١ ح٢٥٦٩٥.

(٥) الكافي: ج٥ ص٥٤١ باب الزاني ح٤.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «إذا كان يوم القيامة أهب الله ريحا منتنة ، يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس ، ناداهم مناد : هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم ، فيقولون : لا وقد آذتنا وبلغت منا كل المبلغ ، قال : فيقال : هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزناء ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله ، قال : فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال : اللهم العن الزناة»[1] .

وعن أبي حمزة قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال : يا أبا محمد إني مبتلى بالنساء فأزني يوما وأصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا؟ فقال له علي بن الحسين عليه السلام : «إنه ليس شيء أحب إلى الله عزوجل من أن يطاع فلا يعصى ، فلا تزن ولاتصوم» ، فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام بيده إليه فقال له : «تعمل عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة»[2] .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : «إذا زنى الزاني خرج منه روح الإيمان ، فإن استغفر عاد إليه»[3] .

وقال أبو جعفر عليه السلام : وكان أبي يقول : «إذا زنى الزاني فارقه

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٠٧-١٠٨ ب٤٦ ح٩٦.

(٢) عدة الداعي: ص٣١٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٢ باب ما جاء في الزنا ح٤٩٨٧.

روح الإيمان»[1].

وقال عليه السلام: «كان فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: يا موسى إنْهَ بني اسرائيل عن الزنا فإنّه من زنى زُنيَ به أو بالعَقْب من بعده، يا موسى عفّ يعفّ أهلك، يا موسى إن أردت أن يكثر خير بيتك فإيّاك والزنا، يا موسى بن عمران كما تدين تدان»[2].

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام: يا بني لا تزن فإن الطير لو زنى لتناثر ريشه»[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أقر نطفته في رحم يحرم عليه»[4].

وعنه عليه السلام قال: «إن عيسى عليه السلام قال للحواريين: إن موسى عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين.

قالوا: زدنا.

قال: إن موسى عليه السلام أمركم أن لا تزنوا وأنا آمركم أن لا تحدثوا

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣١٠ ب١ ح٢٥٦٩٤.

(٢) دعائم الإسلام: ج٢ ص٤٤٩ ح١٥٧١ فصل٢ ذكر حد الزاني والزانية.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٠ باب ما جاء في الزنا ح٤٩٨٠.

(٤) الكافي: ج٥ ص٥٤١ باب الزاني ح١.

أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت»[1].

وفي الحديث: «من نكح امرأة حراما في دبرها أو رجلا أو غلاما حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة، يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يتشبك في تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعا وهو أشد الناس عذابا»[2].

وقال عليه السلام: «إياك والزنا فإنه يمحق البركة ويهلك الدين»[3].

وقال عليه السلام: «اتق الزنا فإنه يمحق الرزق ويبطل الدين»[4].

وقال عليه السلام: «ما عجت الأرض إلى ربها عزوجل كعجيجها من ثلاث، من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنى، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس»[5].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣١٨-٣١٩ ب٥ ح٢٥٧١٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٢١٤ ب٨ ح١١٧، وبحار الأنوار: ج٧٣ ص٣٦١ ب٦٧ ح٣٠.

(٣) الكافي: ج٥ ٥٤٢ باب الزاني ح٦.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣٠٩ ب١ ح٢٥٦٩١.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٠ باب ما جاء في الزنا ح٤٩٧٩.

وروي: «أن الزنا يسود الوجه ويورث الفقر ويبتر العمر ويقطع الرزق ويذهب بالبهاء ويقرب السخط وصاحبه مخذول مشئوم»[1].

وروي: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، فسئل عن معنى ذلك، فقال: يفارقه روح الإيمان في تلك الحال فلا يرجع إليه حتى يتوب»[2].

نعم إن الزنا من الأخطار التي تهدد العازبات والعزاب، وهو موجب للشقاء في الدنيا والآخرة، نعوذ بالله من ذلك.

---

(١) فقه الرضا: ص٢٧٥ ب٤٤.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٣٣٠ ب١ ح١٦٨٥٢.

# الاستمناء

عندما صدّ العزّاب عن الزواج وأُقحموا في متاهات الفساد الطويلة التي لا أوّل لها ولا آخر ظهرت بين أوساطهم العديد من العادات السيّئة المنهي عنها في الإسلام.

فمن أبرز هذه العادات السيّئة التي ابتلي بها الكثير من العزّاب جرّاء الكبت الشديد هي عادة الاستمناء التي تجلب للإنسان العديد من الأمراض الجسدية والكآبة النفسية، فضلا عن الحرمة الشرعية المنصوص عليها في الروايات الكثيرة.

فعن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه، قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخضخضة؟ فقال: «إثم عظيم قد نهى الله عنه في كتابه، فاعله كناكح نفسه، ولو علمت بما يفعله ما أكلت معه»، فقال السائل: فبيّن لي يا ابن رسول الله من كتاب الله فيه، فقال: «قول الله: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ﴾[1] وهو ممّا وراء ذلك».

---

(١) سورة المؤمنون: ٧.

فقال الرجل: أيّما أكبر الزنا أو هي؟

فقال: «هو ذنب عظيم، قد قال القائل بعض الذنب أهون من بعض والذنوب كلّها عظيم عند الله لأنّها معاصي وأنّ الله لا يحبّ من العباد العصيان، وقد نهانا الله عن ذلك لأنّها من عمل الشيطان، وقد قال: ﴿لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾[1]، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[2]»[3].

وعن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الخضخضة، فقال: «هي من الفواحش»[4].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أُتي برجل عبث بذكره، فضرب يده حتّى احمرّت، ثمّ زوّجه من بيت المال»[5].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «أُتي علي عليه السلام برجل عبث بذكره حتّى أنزل، فضرب يده بالدرّة حتّى احمرّت، ولا أعلمه إلاّ قال:

---

(١) سورة يس: ٦٠.

(٢) سورة فاطر: ٦.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٣٦٤ ب٣ ح٣٤٩٧٨.

(٤) الكافي: ج٥ ص٥٤٠ باب الخضخضة ونكاح البهيمة ح١.

(٥) الاستبصار: ج٤ ص٢٢٦ ب١٢٩ ح١.

وزوّجه من بيت مال المسلمين»[1].

وفي رواية: «إن رجلا استمنى على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فرفع خبره إليه، فأمر بضرب يده بالدرة حتى احمرت، ثم سأل عنه: أمتأهل هو أم عزب؟ فعرف أنه عزب، فأمره بالنكاح، فأخبره بعدم الطول إليه بالفقر، فاستتابه مما فعل وزوّجه وجعل مهر المرأة من بيت المال»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل ينكح بهيمةً أو يدلك؟ فقال: «كل ما أنزل به الرجل ماءه من هذا و شبهه فهو زنى»[3].

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه والناكح نفسه والمنكوح في دبره»[4].

وفي الحديث: «الاستمناء باليد ذلك الوأد الخفي»[5].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج١٠ ص٦٤ ب٤ ح١٦.

(٢) المقنعة: ص٧٩١ ب٤.

(٣) الكافي: ج٥ ص٥٤٠-٥٤١ باب الخضخضة ونكاح البهيمة ح٣.

(٤) الخصال: ج١ ص١٠٦ باب الثلاثة ح٦٨.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج١٩ ص٨٩.

# المساحقة

كذلك من الآثار الخطيرة الناجمة عن مشكلة العزوبة في شتّى البلاد هو تفشّي المساحقة بين العازبات حيث لجأ العديد منهنّ إلى هذا المحرّم المبغوض علّهنّ، يتخلّصنّ من كابوس العزوبة الجاثم فوق أنفاسهنّ.

والملفت للانتباه أنّ مثل هذه الحالات أخذت بالتزايد يوماً بعد الآخر، الأمر الذي يوعز إلى خطورة المشكلة وضرورة الالتفات إليها والاعتناء بها بالقدر اللازم، خاصّة أنّ الشارع المقدّس قد شدّد بشكل ملحوظ على هذا المحرّم.

ففي الكافي الشريف إنّه دخل على الإمام الصادق عليه السلام نسوة فسألته امرأة منهنّ عن السحق، فقال عليه السلام: «حدّها حدّ الزاني» فقالت المرأة: ما ذكر الله ذلك في القرآن، فقال: «بلى» قالت: وأين هو؟ قال: «هنّ ﴿أصْحَابَ الرَّسِّ﴾[1]»[2].

---

(١) سورة الفرقان: ٣٨.

(٢) الكافي: ج٧ ص٢٠٢ باب الحد في السحق ح١.

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «سحاق النساء بينهنّ زنى»[1].

عن هشام الصيدناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس﴾[2] فقال بيده هكذا: فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هن اللواتي باللواتي يعني النساء بالنساء»[3].

وفي الحديث انه استأذنت امرأة على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لها فدخلت عليه ومعها مولاة لها، فقالت: يا أبا عبد الله قول الله تعالى: ﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾[4] ما عنى بهذا؟

قال عليه السلام: «أيتها المرأة إن الله لم يضرب الأمثال للشجر إنما ضرب الأمثال لبني آدم سلي عما تريدين».

قالت: أخبرني عن اللواتي مع اللواتي ما حدهن فيه؟

قال: «حد الزناء، إنه إذا كان يوم القيامة أُتي بهن فألبسن مقطعات من نار وقنعن بمقانع من نار وسرولن من النار، وأدخل في أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار، وقذف بهن في النار، أيتها

(١) مستدرك الوسائل: ج١٨ ص٨٥ ب١ ح٢٢١١٨، والمستدرك: ج١٤ ص٣٥٣ ب٢٠ ح١٦٩٣٧.

(٢) سورة ق: ١٢.

(٣) بحار الأنوار: ج١٤ ص١٥٥ ب١٣ ح٦.

(٤) سورة النور: ٣٥.

المرأة إن أول من عمل هذا العمل قوم لوط فاستغنى الرجال بالرجال فبقي النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن»[1].

وعن بشير النبال قال: رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام رجلا فقال له: جعلت فداك ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟

فقال له: «لا أخبرك حتى تحلف لتخبرن بما أحدثك به النساء».

قال: فحلف له.

قال: فقال: «هما في النار وعليهما سبعون حلة من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقان من نار وتاجان من نار، فوق تلك الحلل وخفان من نار وهما في النار»[2].

وعن يعقوب بن جعفر قال: سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم عليهما السلام عن المرأة تساحق المرأة، وكان متكئا فجلس، وقال: «ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة وملعونة حتى تخرج من أثوابها، فإن الله والملائكة وأولياءه يلعنونها وأنا ومن بقي في أصلاب الرجال وأرحام النساء فهو والله الزنا الأكبر، ولا والله ما لهن توبة، قاتل الله لاقيس بنت إبليس ما ذا جاءت به».

فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق.

---

(١) راجع مستطرفات السرائر: ص٦١٠.

(٢) الكافي: ج٥ ص٥٥٢ باب السحق ح٣.

فقال: «والله لقد كان على عهد رسول الله ﷺ قبل أن يكون العراق وفيهن، قال رسول الله ﷺ: لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء»[1].

وعن سماعة بن مهران قال: سألته عن المرأتين توجدان في لحاف واحد، قال: «تجلد كل واحدة منهما مائة جلدة»[2].

وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «السحاقة تجلد»[3].

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث قوم لوط: «إن إبليس لما علّمهم اللواط تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض، قالوا: نعم قد رأينا كل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وإبليس يغويهم، حتى استغنى النساء بالنساء، ثم ذكر كيفية إهلاكهم»[4].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهم المخنثون

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣٤٥-٣٤٦ ب٢٤ ح٢٥٧٨٨.

(٢) تهذيب الأحكام: ج١٠ ص٥٧ ب٣ ح١.

(٣) الكافي: ج٧ ص٢٠٢ باب الحد في السحق ح٣.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣٤٤ ب٢٤ ح٢٥٧٨٤.

واللاتي ينكحن بعضهن بعضا»[1].

وقال عليه السلام: «وإنما أهلك الله قوم لوط لما عمل النساء مثل ما عمل الرجال يأتي بعضهم بعضا»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دخلت امرأة مع مولاتها لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟

قال: «هن في النار إذا كان يوم القيامة يُؤتى بهن فألبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعاً من نار وأدخل في أجوافهن وفروجهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار».

قالت: أليس هذا في كتاب الله.

قال: «بلى».

قالت: أين هو؟

قال: قوله: ﴿وعادا وثمود وأصحاب الرس﴾[3]، فهن الرسيات»[4].

وعن علي عليه السلام قال: «السحق في النساء بمنزلة اللواط في الرجال»[5].

---

(١) الكافي: ج٥ ص٥٥٠ باب من أمكن من نفسه ح٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣٤٦ ب٢٤ ح٢٥٧٩٠.

(٣) سورة الفرقان: ٣٨.

(٤) تفسير القمي: ج٢ ص١١٣-١١٤ سورة الفرقان.

(٥) الجعفريات: ص١٣٥ باب السحاقة في النساء.

وقال رسول الله ﷺ في حديث: «فإذا كان اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء قبض الله كتابه من صدور بني آدم فبعث الله ريحا سوداء ثم لا يبقى أحد هو لله تعالى ولي إلا قبضه الله إليه»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «القائم منا منصور بالرعب، إلى أن قال: قيل: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء الخبر»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام يستفتونه فلم يصيبوه، فقال لهم الحسن عليه السلام: هاتم فتياكم فإن أصبت فمن الله ومن أمير المؤمنين عليه السلام وإن أخطأت فإن أمير المؤمنين عليه السلام من ورائكم.

فقالوا: امرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جارية بكرا فألقت عليها النطفة فحملت؟

فقال عليه السلام: في العاجل تؤخذ هذه المرأة بصداق هذه البكر، لأن الولد لا يخرج حتى يذهب بالعذرة، وينتظر بها حتى تلد ويقام

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٣٥٤ ب٢٠ ح١٦٩٤١.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٣٥ ب٣٩ ح١٤٢١٩، والمستدرك: ج١٤ ص٣٥٤ ب٢٠ ح١٦٩٤٢.

عليها الحد ويلحق الولد بصاحب النطفة وترجم المرأة ذات الزوج.

فانصرفوا فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: قلنا للحسن وقال لنا الحسن.

فقال: والله لو أن أبا الحسن لقيتم ما كان عنده إلا ما قال الحسن»[1].

(١) تهذيب الأحكام: ج١٠ ص٥٨ ب٣ ح٤.

# اللواط

وكما أنّ بعض العازبات في العصور المتأخّرة قد اكتفين ببعضهنّ عبر المساحقة، كذلك الحال بالنسبة إلى الشباب حيث إنّ العديد منهم قد اكتفى بمثله فانتشر اللواط المحرّم.

قال رسول الله ﷺ: «من جامع غلاما جاء جنبا يوم القيامة لاينقيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا، ثم قال: إن الذكر ليركب الذكر فيهتز العرش لذلك، وإن الرجل ليؤتى في حقبه فيحبسه الله على جسر جهنم حتى يفرغ من حساب الخلائق ثم يؤمر به إلى جهنم فيعذب بطبقاتها طبقة طبقة حتى يرد إلى أسفلها ولا يخرج منها»(1).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج وإن الله أهلك أمة بحرمة الدبر ولم يهلك أحدا لحرمة الفرج»(2).

وعن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط عليه السلام: ﴿إِنَّكُمْ

---

(1) الكافي: ج٥ ص٥٤٤ باب اللواط ح٢.

(2) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣٢٩ ب١٧ ح٢٥٧٤٥.

﴿لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[1]، فقال: إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به، ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعوا به، فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض»[2].

وقال رسول الله ﷺ: «من قبّل غلاما بشهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»[3].

وعن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبي فقال: يا ابن رسول الله إني ابتليت ببلاء فادع الله لي؟

فقيل له: إنه يؤتى في دبره.

فقال: ما أبلى الله أحداً بهذا البلاء وله فيه حاجة، ثم قال أبي: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي لا يقعد على إستبرقها وحريرها من يؤتى في دبره»[4].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني قد أوقبت على غلام

---

(١) سورة العنكبوت: ٢٨.

(٢) علل الشرائع: ج٢ ص٥٤٧-٥٤٨ ب٣٤٠ ح٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ص٢٣٨ ب٨ ف١٠ في نوادر النكاح.

(٤) ثواب الأعمال: ص٢٦٦-٢٦٧ عقاب اللوطي والذي يمكن من نفسه.

فطهرني.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك.

فلما كان من غد عاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهرني.

فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك، حتى فعل ذلك ثلاثا بعد مرته الأولى.

فلما كان في الرابعة قال له: يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك ثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت.

قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو اهدارك من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار.

فقال له: يا أمير المؤمنين أيهن أشد عليَّ؟

قال: الإحراق بالنار.

قال: فإني قد اخترتها يا أمير المؤمنين.

قال: خذ بذلك أهبتك.

فقال: نعم، فصلى ركعتين ثم جلس في تشهده فقال: اللهم إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته وإني تخوفت من ذلك فجئت إلى وصي رسولك وابن عم نبيك فسألته أن يطهرني،

فخيرني ثلاثة أصناف من العذاب، اللهم وإني قد اخترت أشدها، اللهم فإني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي، ثم قام وهو باك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله.

قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا، فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، وإن الله قد تاب عليك، فقم ولا تعاودن شيئا مما قد فعلت»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها السماء، وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم وأوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم»[2].

وحيث إنّ هذا العمل يعدّ من أبغض المحرّمات في نظر الشارع المقدّس، فقد شدّد الإسلام بشكل جلي في عقوبته فجعلها القتل بعد توفر الشروط المذكورة في كتاب الحدود، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أُتي علي بن أبي طالب عليه السلام برجل معه غلام يأتيه، فقامت عليهما بذلك البيّنة، فقال: يا قنبر النطع والسيف، ثمّ أمر بالرجل فوضع

(١) تهذيب الأحكام: ج١٠ ص٥٣-٥٤ ب٢ ح٧.

(٢) المحاسن: ج١ ص١١٠ ب٥٠ ح١٠٢.

على وجهه ووضع الغلام على وجهه ثمّ أمر بهما فضربا بالسيف حتّى قدّهما بالسيف جميعاً»[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرّتين لرجم اللواطي»[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول»[3].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٨ ص١٥٦ ب٢ ح٣٤٤٥٤.

(٢) الكافي: ج٧ ص١٩٩ باب الحد في اللواط ح٣.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٨ ص٨١ ب٢ ح٢٢١٠٧.

# التشبّه المحرّم

لقد صدقت إخبارات رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالا في أحوال آخر الزمان: «وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء»[1].

أجل، فقد لجأ الكثير من العزّاب في زماننا إلى التشبّه بالجنس الآخر - الرجال بالنساء، والنساء بالرجال - وأخذوا ينتحلون صفات الجنس المقابل بحيث أصبح أحياناً من الصعب التمييز بينهم.

ولا يخفى أنّ ظهور هكذا حالات في أوساط بعض المسلمين يدلّ بوضوح على خطورة المشكلة وأهميّتها وضرورة التعجيل في حلّها وإلاّ فإنّها ستطغى في كل البلاد الإسلامية.

من هنا وللحدّ من هكذا حالات بين أوساط المسلمين فقد شدّد الإسلام في مذمّة هذه الحالة السيّئة، ففي الحديث أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا كان الرجل كلامه كلام النساء، ومشيته مشية النساء، ويمكّن من نفسه فينكح كما تنكح المرأة، فارجموه

(١) بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٩٣ ب٢٥ ح٢٦.

ولاتستحيوه»[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لعن الله وأمّنت الملائكة على رجل تأنّث، وامرأة تذكّرت، ورجل متحصّر، ولا حصور بعد يحيى»[2].

وعن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: في الرجل يجرّ ثيابه، قال: «إنّي لأكره أن يتشبّه بالنساء»[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزجر الرجل يتشبّه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبّه بالرجال في لباسها»[4].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: «اخرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله من لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله» ثمّ قال علي عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لعن الله المتشبّهين من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال»[5].

---

(١) الكافي: ج٧ ص٢٦٨ باب النوادر ح٣٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٦ ــ ١٥٧ ب٢ ح١٦٣٦٣.

(٣) وسائل الشيعة: ج٥ ص٢٥ ب١٣ ح٥٧٩٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ص١١٨ ب٦ ف٦ في تشبه الرجال بالنساء.

(٥) علل الشرائع: ج٢ ص٦٠٢ ب٣٨٥ ح٦٣.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد حتّى أتاه رجل به تأنيث فسلّم عليه، فردّ عليه السلام ثمّ أكبّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأرض يسترجع ثمّ قال: «مثل هؤلاء في أُمّتي!، أنّه لم يكن مثل هؤلاء في أُمّة إلاّ عذّبت قبل الساعة»[1].

(١) بحار الأنوار: ج٧٦ ص٦٥ ب٧١ ح٨.

# الأمراض الكثيرة

قال الإمام الرضا عليه السلام : «اتق الزنا واللواط، وهو أشد من الزنا، والزنا أشد منه، وهما يورثان صاحبهما اثنين وسبعين داءً في الدنيا وفي الآخرة»[1].

وقد أصبحت الأمراض كثيرة بين العازبات والعزاب، من نفسية وجسدية، كالكآبة والقلق، واليأس عن الحياة، والإيدز وضعف البصر وسوء الهاضمة وما أشبه، ولا يكون العلاج إلا بالزواج.

وإليك بعض التقارير والأرقام العلمية:

أكد خبراء أفارقة في اليوم الأخير من «المؤتمر الإفريقي السابع حول المرأة والإيدز» الذي عقد في (دكار) أن ١٣ مليون امرأة مصابة بالإيدز في البلدان الواقعة جنوب الصحراء. وقدرت دراسات عرضت في مؤتمر (دكار) نسبة الإصابات الجديدة بالإيدز عند النساء الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ و٢٤ عاماً، بـ٦٠٪ ،

(١) فقه الرضا عليه السلام: ص٢٧٧ ب٤٤.

وأوضحت مديرة الاستراتيجيات والأبحاث في المنظمة الدولية لمكافحة الإيدز، أن ذلك يعود إلى «البلوغ الجنسي المبكر» لدى تلك الشابات.

وفي تقرير آخر: تتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنويا للأمراض المنقولة جنسيا ٢٣٣ مليون إصابة، بين الرجال والنساء وتنقل ما بين ٣٠٪ - ٧٠٪ من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن وتذكر الأكاديمية الأمريكية للعلوم من جهة ثانية أن هناك ٢٢ مليون شخص في العالم يحملون فيروس الإيدز، ويعيش ١٤ مليونا منهم في إفريقيا كما يسجل المرض انتشاراً متسارعاً في جنوب وجنوب شرق آسيا.

وذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية: أن مرض الاكتئاب هو الأول عند النساء، ويأتي ترتيبه في المنزلة الرابعة في قائمة الأمراض في العالم، وتوقعت تقارير أخرى أن يكون هو المرض الثاني في العالم في عام ٢٠٢٠ بينما مرض القلب هو الأول، وفي أمريكا يوجد حالياً ١٨ مليون إنسان يعالجون منه ويصابون به في وقت واحد، وتصل تكاليف علاجه هناك إلى ٤٠ مليار دولار.

# فصل:

# خطوات في حل مشكلة العزوبة



# مشكلة العزوبة وحلولها

تبين أن من أهم الأسباب الرئيسية وراء تأزّم مشكلة العزوبة وعدم تمكّن المسلمين من القضاء عليها هو إعراض المسلمين أنفسهم عن الحلول الإسلامية الجذرية لهذه المشكلة.

نعم، أعرض المسلمون عن قوانين الإسلام وأخذوا يركضون خلف نظريات الغرب التي صعّدت من مستوى المشكلة وعقّدتها إلى أن أصبح الحال على ما نحن اليوم عليه من التأزّم.

فإذا أردنا الخلاص من مشكلة العزوبة وغيرها فلا مناصّ إلا بالرجوع إلى حلول الإسلام المذكورة في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

## من أين نبدأ؟

هنا يأتي سؤال في غاية الأهمية وهو: من أين نبدأ في حلّ مشكلة العزوبة؟ وقد حاول العديد من المعنيين القضاء على هذه المعضلة الاجتماعية ولكن من دون جدوى؟

إنّ الحل لهذه المشكلة ليس صعباً، ولكنّ الأمة ليست جادة في الحل، فكأنها تنكره أو لا تعتقد به.

فإن نقطة البداية لحلّ جميع مشاكل المسلمين، تتمثّل في الرجوع إلى سنن الإسلام العزيز.

ففي مشكلة العزوبة وكيفية زواج العازبات والعزاب مثلا، عندما نعود ونعمل بسنن الإسلام كما عمل بها المسلمون السابقون، فإنّنا سنقضي عليها تماماً فلا يبقى في بلادنا الإسلامية من يعاني من مشكلة العزوبة.

وهنا يلزم التذكير ببعض التعاليم الإسلامية المهمّة التي لها دور هام في القضاء على العزوبة.

# ثقافة الزواج

من الجدير بالمسلمين في العصر الراهن - رجالا ونساءً - أن يؤكّدوا على تركيز ثقافة الزواج في المجتمع، وبيان استحبابها المؤكد في الشريعة الإسلامية.

فيلزم على المسلمين كافة أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من طاقة، لأجل ترويج هذا المستحب المؤكد عبر الحث والكلام في مختلف المحافل والمجالس ومن خلال الكتابة والتأليف أيضاً.

كما يلزم حث الشباب على الزواج عبر مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والمناهج التعليمية، وذلك بذكر الآيات والروايات المؤكدة على هذا المستحب وبيان فلسفتها، مضافاً إلى التطرق للقصص الموجهة والإحصاءات الموجودة في هذا الباب، وذكر الآثار الصحية المترتبة على الزواج وعدمه.

بالطبع إنّ من يجنّد نفسه لترويج هذا المستحب سيواجه سيلا هائلا من تبريرات الناس خاصّة العزّاب منهم كقولهم: إنّنا لانستطيع الزواج، أو إنّ الزواج سيضاعف من مسؤوليتنا، أو لايمكن الجمع بين الزواج والدراسة، وما أشبه، إلاّ أنّ مجمل هذه

الأُمور وغيرها لا يمكن أن تغيّر حكم الاستحباب المؤكّد عليه من قبل الإسلام.

ففي عهد النبي ﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام كان كثيراً من المسلمين يقاسون مرارة العديد من المشاكل والمحن إلاّ أنّهم مع ذلك عملوا بهذا المستحب المؤكّد ولم يبالوا بمصاعب الحياة الأمر الذي جعلهم يعيشون في راحة من مشكلة العزوبة.

قال تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**[1].

وقال سبحانه: **﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ۝ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله﴾**[2].

## روايات في الحث على الزواج

من هنا فإنّ من الحري بالمسلمين اليوم أن يعودوا إلى الآيات المباركة والروايات الشريفة المؤكّدة على استحباب الزواج كقول

---

(١) سورة الروم: ٢١.

(٢) سورة النور: ٣٢-٣٣.

النبي ﷺ: «ما بني بناءً في الإسلام أحبّ إلى الله عزّوجلّ من التزويج»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوّجوا، وزوجوا ألا فمن حظّ امرئ مسلم إنفاق قيمة أيّمة، وما من شيء أحبّ إلى الله عزّوجلّ من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عزّوجلّ من بيت يخرب في الإسلام بالفُرقة» يعني الطلاق. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله عزّوجلّ إنّما وكّد في الطلاق وكرّر فيه القول من بغضه الفُرقة»[2].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوّجوا فإنّ رسول الله ﷺ قال: من أحبّ أن يتّبع سنّتي فإنّ من سنّتي التزويج»[3].

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله ﷺ قال: «من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً، فليتعفّف بزوجة»[4].

وعن النبي ﷺ قال: «ما من شابّ تزوّج في حداثة سنّه، إلاّ عجّ شيطانه يقول: يا ويلاه عصم هذا منّي ثلثي دينه، فليتّق الله

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨١ باب فضل التزويج ح٤٣٤٣.

(٢) الكافي: ج٥ ص٣٢٨ باب في الحض على النكاح ح١.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص١٧-١٨ ب١ ح٢٤٩١١.

(٤) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٠ ب١ ح١٦٣٣٤.

العبد في الثلث الباقي»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن قال - وهممت أن أُحرّم خولة على نفسي - يعني امرأته - قال: لا تفعل يا عثمان، فإنّ العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، فإن قبّلها كتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيّئة، فإن ألمّ بها كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة، وحضرتهما الملائكة، فإذا اغتسلا لم يمرّ الماء على شعرة من كلّ واحد منهما، إلاّ كتب الله لهما بها حسنة، ومحا عنهما بها سيّئة، فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله عزّوجلّ للملائكة: انظروا إلى عبديّ هذين اغتسلا في هذه الليلة الباردة علما أنّي ربّهما، أُشهدكم أنّي قد غفرت لهما، فإن كان لهما في وقعتهما تلك ولد، كان لهما وصيفاً في الجنّة، ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على صدر عثمان وقال: يا عثمان، لا ترغب عن سنّتي، فإنّ من رغب عن سنّتي، عرضت له الملائكة يوم القيامة فصرفت وجهه عن حوضي»[2].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوّج، فانّه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع

---

(١) دعائم الإسلام: ج٢ ص١٩٠ ب١ ح٦٨٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٠ ـ ١٥١ ب١ ح١٦٣٣٨.

فليدمن الصوم، فإنّ له وجاء»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ليس شيء مباح أحب إلى الله من النكاح، فإذا اغتسل المؤمن من حلاله، بكى إبليس وقال: يا ويلتاه هذا العبد أطاع ربّه وغفر له ذنبه»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّج إلاّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كمل دينه»[3].

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «تناكحوا تناسلوا، أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة»[4].

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «خير أمتي أولها المتزوجون وآخرها العزاب»[5].

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما أعزب»[6].

---

(١) مكارم الأخلاق: ص١٩٧ ب٨ ف١ في الرغبة في التزويج.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٤ ب١ ح١٦٣٥٤.

(٣) دعائم الإسلام: ج٢ ص١٩٠ ب١ ح٦٨٧.

(٤) غوالي اللآلي: ج٢ ص١٢٥ المسلك الرابع ح٣٤٣، وغوالي اللآلي: ج٢ ص٢٦١ باب النكاح ح١.

(٥) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٦ ب٢ ح١٦٣٦٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٤ باب فضل المتزوج على العزب ح٤٣٤٦.

وفي رواية قال عليه السلام: «ركعة يصليها متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها عزب»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متزوج»[2].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «لركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره»[3].

وقال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: «من تزوج لله عزوجل ولصلة الرحم توجه الله تعالى بتاج الملك والكرامة»[4].

وعن الصادق عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبي فقال له: هل لك زوجة؟

قال: لا.

قال: لا أحب أن لي الدنيا وما فيها وأني أبيت ليلة ليس لي زوجة.

قال: ثم قال: إن ركعتين يصليها رجل متزوج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير قال:

---

(١) روضة الواعظين: ج٢ ص٣٧٤ مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢١٩ ب١ ح١٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ص١٩٧ ب٨ ف١ في الرغبة في التزويج.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٥ باب من تزوج لله ح٤٣٥٥.

تزوج بهذه»[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج واطلبوا الولد فإني أكاثر بكم الأمم غدا»[2].

وقال أبو جعفر عليه السلام: «لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل»[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يكون على فطرتي فليستن بسنتي وإن من سنتي النكاح»[4].

وقال صلى الله عليه وآله: «تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط»[5].

وقال صلى الله عليه وآله: «يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع، عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة، وعند النكاح»[6].

---

(١) قرب الإسناد: ص١١.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢١٨ ب١ ح١٠.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢١ ص١٤ ب٢ ح٢٦٣٩٣.

(٤) الكافي: ج٥ ص٤٩٦ باب كراهية الرهبانية وترك الباه ح٦.

(٥) غوالي اللآلي: ج٣ ص٢٨٦ باب النكاح ح٢٩.

(٦) جامع الأخبار: ص١٠١ ف٥٨ في التزويج.

وقال ﷺ: «ما بني في الإسلام بناء أحب إلى الله عز وجل وأعز من التزويج»[1]

وقال رسول الله ﷺ لأحد أصحابه وهو زيد بن ثابت: «تزوج فإن في التزويج بركة والتعفف مع عفتك»[2].

## الزوجة الصالحة

وفي الروايات: إن من سعادة المرء الزوجة الصالحة وأنها من أعظم الفوائد بل هي الفائدة الأفضل من بعد نعمة الإسلام، ومن الواضح أن الشاب الأعزب محروم من هذه السعادة وبركاتها.

قال رسول الله ﷺ: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله»[3].

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «ما أفاد عبد فائدة خيرا من زوجة صالحة إذا رآها سرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله»[4].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٢-١٥٣ ب١ ح١٦٣٤٥.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٦٢ ب٦ ح١٦٣٨٥.

(٣) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٢٤٠ ب٢٢ ح٤.

(٤) الكافي: ج٥ ص٣٢٧ باب من وفق له الزوجة الصالحة ح٣.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة للمؤمن فيهن راحة: دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة، وابنة أو أخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج»[2].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثة هن من السعادة: الزوجة المؤاتية، والولد البار، والرجل يرزق معيشة يغدو على إصلاحها ويروح إلى عياله»[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة»[4].

وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من سعادة المرء الخلطاء الصالحون والولد البار والمرأة

---

(١) الخصال: ج١ ص٨٠ باب الثلاثة ح٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٣ ص١٤٨ ب٢٦ ح٢، والبحار: ج١٠٠ ص٢١٧-٢١٨ ب١ ح٥.

(٣) الأمالي: ص٣٠٣ المجلس١١ ح٦٠١.

(٤) نوادر الراوندي: ص٣٥.

المؤاتية وأن تكون معيشته في بلده»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منها، ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة»[2].

وقال الراوي: سمعت النبي ﷺ يقول: «من أعطي خمسا لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خلق يداري به الناس، وحب أهل بيتي»[3].

## حب النساء حثاً على الزواج

وقد ورد روايات في حب النساء حثاً على الزواج، مثل ما روى أبو مالك الحضرمي عن أبي العباس قال سمعت الصادق عليه السلام يقول: «العبد كلما ازداد للنساء حبا ازداد في الإيمان فضلا»[4].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما أظن رجلا يزداد في الإيمان خيرا

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٨٦ ب١٧ ح١٧، والبحار: ج١٠٠ ص٢٣٦ ب٣ ح٢٦.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٧١.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٧١ ب٨ ح١٦٤١٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٤ باب حب النساء ح٤٣٥٠.

إلا ازدياد حبا للنساء»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أكثر الخير في النساء»[2].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «حبب إليَّ من الدنيا النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة»[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من سنن المرسلين: العطر والسواك والنساء والحناء»[4].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء حب النساء»[5].

## النهي عن العزوبة

وهناك روايات عديدة نهت عن العزوبة وذمتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خيار أمتي المتأهلون وشرار أمتي العزاب»[6].

وقال صلى الله عليه وآله «شرار موتاكم العزاب»[7].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٢١-٢٢ ب٣ ح٢٤٩٢٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٥ باب حب النساء ح٤٣٥٢.

(٣) الخصال: ج١ ص١٦٥ باب الثلاثة ح٢١٧.

(٤) روضة الواعظين: ج٢ ص٣٠٨ مجلس في ذكر الآداب وأشياء شتى.

(٥) غوالي اللآلي: ج٣ ص٢٨٢ باب النكاح ح٩.

(٦) جامع الأخبار: ص١٠٢ ف٥٨ في التزويج.

(٧) المقنعة: ص٤٩٧ ب١ السنة في النكاح.

وقال عليه السلام: «شراركم عزابكم، والعزاب إخوان الشياطين»[1].

وقال صلى الله عليه وآله: «لو خرج العزاب من موتاكم إلى الدنيا لتزوجوا»[2].

وعن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «شرار أمتي عزابها»[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني»[4].

وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «من سنتي التزويج فمن رغب عن سنتي فليس مني»[5].

وعن الرضا عليه السلام قال: «إن امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: أصلحك الله إني متبتلة.

قال: لها وما التبتل عندك؟

قالت: لا أريد التزويج أبدا.

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢١ ب١ ح٣١.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٧ ب٢ ح١٦٣٦٤.

(٣) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢٢ ب١ ح٤٢.

(٤) جامع الأخبار: ص١٠١ ف٥٨ في التزويج.

(٥) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٢ ب١ ح١٦٣٤٤.

قال: ولم؟

قالت: ألتمس في ذلك الفضل.

فقال: انصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل»[1].

إلى غيرها من الروايات[2].

---

(١) الأمالي للطوسي: ص٣٧٠ المجلس١٣ ح٧٩٥.

(٢) سيأتي بعض هذه الروايات في الصفحة ١٠٤ من هذا الكتاب.

# مساهمة أهل الخير

كما ينبغي تشويق التجار والشركات وأهل الخير وحثهم للمساهمة في مشاريع الزواج الكبيرة التي تسهل الأمر على آلاف من الفتيات والفتيان، وتقدم لهم المعونات في بناء أسرة سليمة، وقد وفقنا الله لإنجاز بعض هذه المشاريع.

وقد ذكر الفقهاء والمحدثون في كتبهم أبواباً في استحباب السعي في التزويج والشفاعة فيه، وعدم جواز السعي في التفريق بين الزوجين والإفساد بينهما.

قال رسول الله ﷺ: «من عمل في تزويج حلال حتى يجمع الله بينهما زوجه الله من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها وكلمة تكلم بها عبادة سنة»[1].

وعن علي عليه السلام قال: «أفضل الشفاعات من يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢١ ب١ ح٣٣.

(٢) الجعفريات: ص٢٤٠ باب البر وسخاء النفس.

وفي حديث قال عليه السلام: «أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما»[1].

وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «من زوج عزبا توجه الله بتاج الملك»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زوج عزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة»[3].

وفي حديث قال عليه السلام: «من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة»[4].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربعة ينظر الله عزوجل إليهم يوم القيامة: من أقال نادما أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة أو زوج عزبا»[5].

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله، رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا»[6].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٠٥ ب٣٤ ح٢٧.

(٢) غوالي اللآلي: ج٣ ص٣٠٣ باب النكاح ح١٠٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٩٨ ب١٥ ح٤٧.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٤٥ ب١٢ ح٢٤٩٩٢.

(٥) الخصال: ج١ ص٢٢٤ باب الأربعة ح٥٥.

(٦) مسائل علي بن جعفر عليه السلام: ص٣٤٣ الأخلاقيات ح٨٤٦.

عن الحسن بن سالم قال: «بعثني أبو الحسن موسى ﷺ إلى عمته يسألها شيئا كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه، فلما قرأت الكتاب أعطتنيه فإذا فيه: إن لله ظلاً يوم القيامة لا يستظل تحته إلا نبي أو وصي نبي أو عبد أعتق عبداً مؤمنا أو عبد قضى مغرم مؤمن أو مؤمن كف أيمة مؤمن»[1].

وقال النبي ﷺ: «أربعة ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة ويزكيهم، من فرج عن لهفان كربه، ومن أعتق نسمة مؤمنة، ومن زوج عزبا، ومن أحج صرورة»[2].

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٤٧-٤٨ ب١٢ ح٢٤٩٩٧.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٠٩.

# مساهمة الشركات التجارية

كما تتمكن المؤسسات والشركات التجارية أن تساهم في مشروع زواج العازبات والعزاب، وذلك بتقديم المساعدات العينية والنقدية إليهم من أثاث البيت وما أشبه لتكون دعاية وإعلاناً لها، وكذلك أعضاء البرلمان ومن يريد الفوز في الانتخابات وما أشبه فيمكنهم رعاية مشاريع الزواج بما يتيسر لهم وهو من أفضل الدعايات.

# الزواج المبكّر

على رأس الأُمور المهمّة التي أكّد عليها الإسلام العزيز من أجل حلّ مشكلة العزوبة هو الحثّ الشديد على الزواج المبكّر الذي يقلّل من حجم هذه المشكلة.

ففي التاريخ أنّ رسول الله ﷺ زوّج ابنته المفضّلة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد كان عمرها لا يتجاوز التسع سنين لا لملل منها ولكن ليعلّم المسلمين وكان ذلك بأمر الله تعالى...

وقد دعت الروايات إلى الزواج المبكّر وأكّدت على أهميّته بشدّة، ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ الله عزّوجلّ لم يترك شيئاً ممّا يحتاج إليه إلاّ علّمه نبيّه ﷺ فكان من تعليمه إيّاه أنّه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إنّ الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمره فلم يجتنى أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء، فليس لهنّ دواء إلاّ البعولة، وإلاّ لم يؤمن عليهنّ الفساد لأنّهنّ بشر.

قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، فمن نزوّج؟

فقال: الأكفّاء.

فقال: ومن الأكفّاء؟

فقال: «المؤمنون بعضهم أكفّاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفّاء بعض»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته»[3].

---

(١) الكافي: ج٥ ص٣٣٧ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالأزواج ح٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٧٢ باب النوادر ح٤٦٤٧.

(٣) الكافي: ج٥ ص٣٣٦ باب مايستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالأزواج ح١.

# المهر القليل

ومن أهم ما يسهّل تزويج العازبات المهر القليل، فإنه سعادة المرأة في مهرها القليل وشؤمها في المهر الكثير كما ورد في الحديث الشريف.

قال أبو عبد الله ﷺ: «فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها»[1].

وعن أمير المؤمنين ﷺ قال: «لا تغالوا في مهور النساء فتكون عداوة»[2].

وروي: «إن من بركة المرأة قلة مهرها ومن شؤمها كثرة مهرها»[3].

وفي الروايات: أن المهر كلما كان أقل فالمرأة أفضل.

قال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أُمّتي أصبحهنّ وجهاً

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٢٤٩ــ٢٥٠ ب٥ ح٢٧٠١١.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٣٧ ب٨ ف١٠ في نوادر النكاح.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص١١٢ ب٥٢ ح٢٥١٧١، والوسائل: ج٢١ ص٢٥١ ب٥ ح٢٧٠١٨.

وأقلّهنّ مهراً»[1].

إنّ هذا الحديث الشريف يوضّح للبشرية جمعاء مدى اعتناء الإسلام العزيز بمسألة قلّة المهور وعدم جعلها كعائق يحول دون إقدام العزّاب نحو الزواج، فقد زوّج رسول الله ابنته الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام على مهر زهيد ليلقّن البشرية درساً بالغاً في الأهمية وهو أنّ المناط في الزواج ليس زيادة المهر وما شابه بل هو الإيمان والتقوى والأخلاق الحسنة.

ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّ عليّاً عليه السلام تزوّج فاطمة عليها السلام على جرد[2] برد، ودرع، وفراش كان من أهاب كبش»[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام على درع حطميّة، وكان فراشهما إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما»[4].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٥-٣٨٦ باب أفضل النساء ح٤٣٥٦.

(٢) الجرد: ثوب جَرْدٌ: خَلَقٌ قد سقط زِئبِرُه، وقيل: هو الذي بين الجديد والخَلَق، (لسان العرب: ج٣ ص١١٥ مادة جرد).

(٣) الكافي: ج٥ ص٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام ح١.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٢٥١ ب٥ ح٢٧٠١٥.

فاطمة عليها السلام على درع حطميّة تساوي ثلاثين درهماً»[1].

وقد دعت الروايات بشدّة إلى تقليل المهور ترغيباً وتسهيلاً في الزواج، فعن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أدنى ما يجزي من المهر؟ قال: «تمثال من سكّر»[2].

وعن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي: «ما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من بناته ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقيّة ونشّ، والأُوقية أربعون، والنشّ عشرون درهماً»[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الشؤم في ثلاثة أشياء: في المرأة والدابّة والدار، فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأمّا الدابّة فشؤمها كثرة عللها وسوء خُلُقها، وأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها، وقال: من بركة المرأة خفّة مؤونتها ويسر ولادتها، ومن شؤمها شدّة مؤونتها وتعسّر ولادتها»[4].

وقال عليه السلام: «خير نسائكم أصبحهن وجها وأقلهن مهرا»[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٤٣ ب٥ ح٤١.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٦٣-٣٦٤ ب٣١ ح٣٦.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢١ ص٢٤٦ ب٤ ح٢٧٠٠٣.

(٤) معاني الأخبار: ص١٥٢ باب معنى الخبر الذي روي أن الشؤم في الثلاثة ح٢.

(٥) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٦١ ب٥ ضمن ح١٦٣٨٠.

وممّا يؤسف له حقّاً أنّ هذه السنّة المؤكّد عليها من قبل الإسلام ضاعت من بين أيدي المسلمين في العصر الراهن ، فأصبح العزّاب من الشباب يفرّون من الزواج جرّاء المهور الزائدة وتراكم الشروط الماديّة التي يضعها أهل الفتاة على عاتقه .

لذلك ، فإذا أردنا تزويج العازبات والقضاء على مشكلة العزوبة والخلاص من تبعاتها الكثيرة ، فلابدّ لنا من الرجوع إلى هذه السنّة الإسلامية والتأكيد عليها بين أوساط المسلمين ، علّهم يفيقون من سباتهم العميق ويدركون عمق المصيبة النازلة بهم.

ففي الأمس القريب كان المسلمون لا يعرفون شيئاً اسمه مشكلة العزوبة إذ أنّ المهر عندهم لم يكن يتجاوز مهر السنّة ، بل كان يقلّ عنه في كثير من الأحيان .

أما اليوم فحدّث ولا حرج .

# بساطة العيش

ومن أهم ما يسهّل تزويج العازبات، ورفع مشكلة العزوبة ودفعها، اتخاذ البساطة في العيش، وعدم التقيد بالماديات، ونبذ العادات والتقاليد التي لا ضرورة فيها من إقامة الحفلات وامتلاك البيت وشراء السيارة وما أشبه.

قال رسول الله ﷺ وكانت دموعه تجري على خديه: «اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف»، وذلك في قصة زواج ابنته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وقال ابن عباس كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تُذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه وقال: «أتوقع الأمر من السماء إن أمرها إلى الله تعالى».

فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب عليه السلام إني والله ما أرى النبي عليه السلام يريد بها غيرك.

فقال له علي عليه السلام: «ما أنا بذي دنيا يلتمس ما عندي وقد علم ﷺ أنه ما لي حمراء ولا بيضاء».

فقال له سعد: أعزم عليك لتفعلن.

قال: فقال له علي عليه السلام: «أقول ماذا؟».

قال له: تقول له: جئتك خاطبا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله فاطمة بنت محمد.

فانطلق علي عليه السلام وتعرض للنبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «كأن لك حاجة».

قال: «أجل».

فقال: «هات».

فقال: «جئتك خاطبا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مرحبا وحبا».

فقال ذلك لسعد.

فقال: لقد أنكحتك ابنته، إنه لا يخلف ولا يكذب.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة بلالا فقال: «إني قد زوجت فاطمة ابنتي بابن عمي وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم فخذ شاة وخمسة أمداد شعير، فاجعل لي قصعة فلعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار» ففعل ثم دعا الناس فأكل الجميع، ثم قال: «يا بلال احملها إلى أمهاتك فقل لهن: كلن وأطعمن من عيشكن» ففعل.

ثم إن النبي ﷺ دخل على النساء وقال: «إني قد زوجت ابنتي بابن عمي وإني دافعها إليه فدونكن ابنتكن» فقمن إلى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومركنا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيق، وكان ﷺ قد بعث سلمان وبلالا ليشتريا لها ذلك كله، فلما وضع بين يديه بكى ﷺ وجرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف».

واتخذن أم أيمن بوابة ثم إن رسول الله ﷺ هتف بفاطمة، فلما رأت زوجها مع رسول الله ﷺ بكت فأخذ النبي ﷺ بيدها ويد علي فلما أراد أن يجعل كفها في كف علي بكت، فقال النبي ﷺ: «ما زوجتك من نفسي بل الله تولى تزويجك في السماء، كان جبرئيل خاطبا والله تعالى الولي وأمر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمة، وقد زوجتك خير أهلي لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة من الصالحين» وأمكنه من كفها وقال لهما: «اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا حتى آتيكما».

فامتثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي ﷺ فدخل

وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاة خديجة ﵂ فبكت فقالت: أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبي ﷺ ومبشرة على لسانه بالجنة.

فقالت: «ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لابد لها من امرأة تفضي إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف ألا يكون لها من يتولى أمورها حينئذ».

فقلت: يا سيدتي لك عهد الله إني إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلما كان تلك الليلة وأمر النبي ﷺ النساء بالخروج فخرجن وبقيت، فلما أراد ﷺ الخروج رأى سوادي فقال: «من أنت؟».

فقلت: أسماء بنت عميس.

فقال: «ألم آمرك أن تخرجي؟»

فقلت: بلى يا رسول الله وما قصدت بذلك خلافك ولكني أعطيت خديجة (رضوان الله عليها) عهدا، فحدثته.

فبكى ﷺ وقال: «فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المركن واملئيه ماء» فملأته، فملأ ﷺ فاه ثم مجه فيه ثم قال: «اللهم إنهما مني و أنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا».

ثم دعا ﷺ فاطمة عليها السلام فضرب كفا من بين يديها وأخرى بين عاتقيها وأخرى على هامتها ثم نفخ جلدها وخديها ثم التزمها وقال: «اللهم إنهما مني وأنا منهما، اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فطهرهما» ثم أمرها أن تشرب منه وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بمركن آخر فصنع به كالأول، ثم أغلق عليهما الباب وانطلق، ولم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته لم يشرك أحدا معهما في الدعاء[1].

---

(١) كشف الغمة: ص١٩٥-١٩٩ ف٣ ب٢ المبحث الثاني في تزويجه بفاطمة عليها السلام.

# التحذير من المفاسد

لقد ترك المسلمون سنّة الرسول ﷺ في أمر الزواج وسهولته، فأصيبوا بالمشاكل والأزمات الكثيرة.

عندما يتأمّل الإنسان في أوضاع المسلمين في العصور الأخيرة تتجلّى له الحقيقة كالشمس في وضح النهار مدى تأزّم الوضع الاجتماعي بين الأوساط، فلا يكاد يمرّ يوم عليهم إلاّ وتتصاعد صرخات الناس من شدّة الفساد والتفكّك الأُسري الملحوظ الآخذ بالانتشار في المجتمع ساعة بعد أُخرى.

وفي واقع الأمر إنّ السبب الرئيسي في هذه المشكلة يعود إلى المسلمين أنفسهم إذ أنّهم أخذوا بالمكروهات الإسلامية غرار العزوبة ورغبوا عن المستحبّات الشرعية كالزواج، فظهر في بلادهم الفساد وأصبحت معيشتهم ضنكاً، وإلاّ لو التفت المسلمون إلى كراهة العزوبة وشدة بغضها في الإسلام لما تركوا العزّاب يلقون بأنفسهم في أحضان الفساد دون أن يتحرّكوا من أجل إنقاذهم.

لذلك، فمن اللازم على الشعوب الإسلامية أن يحاربوا العزوبة بشدّة ويروّجوا مدى بغضها في نظر الشارع المقدّس بشتّى

الوسائل المختلفة سواء أكان ذلك عبر الإعلام كالتلفاز والمذياع والصحف والمؤلّفات والفضائيات وغيرها أم عبر الحديث في المجالس والمحافل الاجتماعية المختلفة.

ومن الحري بالمسلمين أن يوجّهوا العزّاب إلى الأحاديث الذامّة لحالة العزوبة، وقد سبق بعضها، وإليك روايات أخرى في هذا الباب

قال رسول الله ﷺ: «رذال موتاكم العزّاب»[1].

وفي حديث آخر قال ﷺ: «أراذل موتاكم العزّاب»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبي عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟

قال: لا.

فقال أبي: ما أحب أنّ لي الدنيا وما فيها وإنّي بتّ ليلة وليست لي زوجة، ثمّ قال: الركعتان يصلّيهما رجل متزوّج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثمّ أعطاه أبي سبعة دنانير ثمّ قال: تزوّج بهذه ثم قال أبي: قال رسول الله ﷺ: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم»[3].

---

(١) الكافي: ج٥ ص٣٢٩ باب كراهة العزبة ح٣.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٧ ب٢ ضمن ح١٦٣٦٤.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص١٩ ب٢ ح٢٤٩١٦.

وقال النبي ﷺ: «لركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «أكثر أهل النار العزّاب»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ جماعة من الصحابة كانوا حرّموا على أنفسهم النساء والإفطار بالنهار والنوم بالليل، فأخبرت أُمّ سلمة رسول الله ﷺ فخرج إلى أصحابه، فقال: «أترغبون عن النساء؟! إنّي آتي النساء، وأفطر بالنهار، وأنام بالليل، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي، وأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَات مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۞ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللهُ حَلاَلا طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[3].

فقالوا: يا رسول الله، إنّا قد حلفنا على ذلك؟

فأنزل الله: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾[4]»[5].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٤ باب فضل المتزوج على العزب ح٤٣٤٧.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٢٠ ب٢ ح٢٤٩١٩.

(٣) سورة المائدة: ٨٧-٨٨.

(٤) سورة المائدة: ٨٩.

(٥) بحار الأنوار: ج٩٠ ص٧٣ ب١٢٨.

وقال رسول الله ﷺ: «المتزوّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العَزَب»[1].

وعن النبي ﷺ إنّه قال لرجل اسمه عكّاف: «ألك زوجة؟».

قال: لا يا رسول الله.

قال: «ألك جارية؟»

قال: لا يا رسول الله.

قال: «أفأنت موسر؟»

قال: نعم.

قال: «تزوّج، وإلاّ فأنت من المذنبين»[2].

وفي رواية: «تزوج وإلا فأنت من رهبان النصارى»[3].

وفي رواية: «تزوج وإلا فأنت من إخوان الشياطين»[4].

وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: «أربعة يلعنهم الله من فوق عرشه ويؤمّنون الملائكة: رجل يتحفّظ نفسه ولا يتزوّج ولا جارية له، كي لا يكون له ولد»[5].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٥ ب٢ ح١٦٣٥٧.

(٢) جامع الأخبار: ص١٠١ ف٥٨ في التزويج.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٥ ب٢ ضمن ح١٦٣٥٨.

(٤) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢١ ب١ ح٢٩.

(٥) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٥٦ ب٢ ح١٦٣٦٠.

كما يلزم تحذير المجتمع من الفساد والأمراض الكثيرة الناجمة عن العزوبة .

## وللعزّاب نقول...

إحدى المسائل المهمّة المفترض ترويجها من أجل القضاء على مشكلة العزوبة وتزويج العازبات ، هي أنّ استحباب الزواج غير مقتصر على الأغنياء ومن يتمكّن من توفير مقدمات هذه السنّة المباركة وآدابها ، وإنّما الاستحباب يشمل حتّى الفقراء والمعوزين ممّن لا طاقة لهم بالزواج.

فقد جاء أحد الشباب من أصحاب رسول الله إلى الرسول ﷺ يوماً وقال له : إنّي وأُمّي لا نملك حتّى غداء اليوم ، وكان يتوقّع أن يعطيه الرسول ﷺ شيئاً.

فقال له رسول الله ﷺ تزوّج .

فظنّ الشاب أنّ الرسول ﷺ لم يسمع كلامه .

فقال : يا رسول الله ، إنّي لا أملك حتّى غداء هذا الظهر فكيف أتزوّج ؟

فقال له الرسول ﷺ ثانياً : تزوّج .

فكرّر الشاب كلامه .

فقال له الرسول ﷺ ثالثاً : تزوّج .

فتعجّب الشاب من عدم إعطائه شيئاً ، مع أنّه ﷺ الكريم الذي يعطي حتّى ثوبه وغذاءه لأعدائه فضلا عن المسلمين.

عند ذلك رجع الشاب إلى أُمّه وأخبرها بمقالة الرسول ﷺ ، فقالت : لابدّ أن يكون رأى حكمة في ذلك .

فاستأذنت الأُمّ ولدها كي تخطب له بنت الجار.

فقبل الولد بذلك وخطبتها الأُمّ..

فانتقلت الفتاة إلى بيت زوجها ببساطة كاملة ومن دون أي تكلّف وتعقيد ، فكان الزواج في نفس اليوم.

وبعد الزواج فكّر الشاب مع نفسه أنّه لا يمكنه ترك زوجته ووالدته دون تهيئة أسباب المعيشة.

ولذا ذهب إلى خارج المدينة واحتطب . . وباع الحطب بدرهمين ، واشترى بدرهم طعاماً وادّخر الدرهم الثاني لأن يشتري به فأساً ، ولمّا جمع أربعة دراهم اشترى فأساً حتّى يسهل له قطع الحطب دون أن يجرح يديه بالأشواك...

وبعد أيّام اشترى جملا لتسهيل أمر نقل الحطب إلى السوق ، فكان يذهب كل صباح إلى الصحراء ويحتطب بالفأس حطباً كثيراً وينقله إلى السوق ويبيعه..

وفي اليوم الأربعين من زواجه رآه الرسول ﷺ في المدينة وهو

يقود الجمل، فسأله عن الجمل؟

فأخبره الشاب بقصّته.

فقال له رسول الله ﷺ: ألم أقل لك تزوّج!.

ومع مرور الزمن أصبح الشاب من أثرياء المدينة.

وقد أكّدت الروايات بشكل جلي على استحباب الزواج حتّى مع الفقر والعيلة، وورد أن الزواج من أسباب الرزق، فعن رسول الله ﷺ قال: «التمسوا الرزق بالنكاح»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «من ترك النكاح مخافة العيلة فقد أساء الظنّ بربّه، لقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2]»[3].

وقال رسول الله ﷺ: «ومن ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء بالله الظنّ»[4].

وقال ﷺ: «اتّخذوا الأهل فانّه أرزق لكم»[5].

وقال ﷺ: «مَن سرّه أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجة،

---

(١) مكارم الأخلاق: ص١٩٦ ب٨ ف١ في الرغبة في التزويج.

(٢) سورة النور: ٣٢.

(٣) دعائم الإسلام: ج٢ ص١٩١ ب١ ح٦٩١.

(٤) الكافي: ج٥ ص٣٣٠ باب أن التزويج يزيد في الرزق ح١.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٣ باب فضل التزويج ح٤٣٤٥.

ومن ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظنّ بالله عزّوجلّ»[1].

وقال ﷺ: «زوجوا أياماكم فإن الله يحسن لهم في أخلاقهم ويوسع لهم في أرزاقهم ويزيدهم في مرواتهم»[2].

## مع تبريرات العزّاب

الكثير من العزّاب عندما نسألهم قائلين: لماذا لا تتزوّجون؟ فإنهم يجيبون بجواب يكاد أن يكون متّفق عليه، ألا وهو: إنّنا نريد الزواج، ولكن من يؤمن لنا احتياجات الحياة ولوازمها؟

ويردف البعض منهم على ذلك قائلا: إنّ الزواج يحتاج إلى مرتّب شهري قوي، ورصيد ضخم في البنك، وسيارة جديدة.. إلى غيرها من الأُمور التي يتصوّر بعض العزّاب أنّها من مقوّمات الزواج.

قبال هكذا تبريرات ينبغي القول: إنّ الزواج الذي أمر به الإسلام غير قائم على هذه الأُمور إطلاقاً، بل على العكس تماماً، فإنّ هناك نماذج كثيرة من العزّاب أقدموا على الزواج وهم لا يملكون فلساً واحداً.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٤٣ ب١٠ ح٢٤٩٨٦.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢٢ ب١ ح٣٨.

فقد نقل لي والدي ﷺ: قصّة زواج شقيقته «مريم» وقال: إنّ آية الله العظمى السيّد عبد الهادي الشيرازي (قدس سره) ـ الذي أصبح المرجع الأعلى للمسلمين بعد السيّد البروجردي ﷺ ـ عندما أراد أن يتزوّج بشقيقتي لم يكن يملك شيئاً، وكان كلّ الجهاز ثوباً واحداً لا غير.. وانتقلت الفتاة بكلّ بساطة من غرفتنا إلى غرفة زوجها وهما في بيت واحد.

الملفت للانتباه أنّ الروايات تؤكّد على أنّ من يقدم على الزواج رغم الحاجة فإنّ ذلك يكون سبباً للتوسعة عليه، وقد أشرنا إلى بعض تلك الروايات.

قال الإمام الصادق عليه السلام: أنّه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الحاجة، فقال: «تزوّج فتزوّج فوسّع عليه»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال في قول الله عزّوجلّ: **﴿وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾**[2] قال: «يتزوّجوا حتّى يغنيهم الله من فضله»[3].

وعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي يرويه الناس حقّ أنّ رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الحاجة

(١) الكافي: ج٥ ص٣٣٠ باب أن التزويج يزيد في الرزق ح٢.

(٢) سورة النور: ٣٣.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٤٣ ب١١ ح٢٤٩٨٨.

فأمره بالتزويج ففعل، ثمّ أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج، حتّى أمره ثلاث مرّات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «نعم هو حقّ، ـ ثمّ قال ـ: الرزق مع النساء والعيال»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله شابّ من الأنصار فشكا إليه الحاجة، فقال: له تزوّج، فقال الشاب: إنّي لأستحيي أن أعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلحقه رجل من الأنصار فقال: إنّ لي بنتاً وسيمة، فزوّجها إيّاه، قال: فوسّع الله عليه، فأتى الشاب النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا معاشر الشباب عليكم بالباه»[2]. أي الزواج.

---

(١) غوالي اللآلي: ج٣ ص٢٨١ ق٢ باب النكاح ح٤.

(٢) الكافي: ج٥ ص٣٣٠ باب أن التزويج يزيد في الرزق ح٣.

# كلمة مع الوالدين

وما زالت المشكلة موجودة...

على الرغم من سعي الكثير من الآباء والأُمّهات من أجل حلّ مشكلة عزوبة أبناءهم وما يترتب عليها من آثار سلبية، إلاّ أنّهم وبعد عناء طويل لم يوفّقوا لذلك رغم طرقهم للعديد من الأبواب.

فما هو السر في ذلك؟

ولماذا لم يوفّق هؤلاء الآباء والأُمّهات لحلّ مشكلة عزوبة أبنائهم، علماً بأنّ العديد من الروايات تنصّ بوضوح على أنّ للوالدين دوراً كبيراً في ذلك؟

الجواب على هذا السؤال، هو أنّ العديد من الآباء والأُمّهات غير جادّين في تصدّيهم لحل مشكلة العزوبة لدى أبنائهم، وإلاّ ماذا يعني هذا الإعراض الصريح منهم عن سنّة الرسول ﷺ في الزواج؟

أليس الإسلام يدعو إلى التعجيل في تزويج الأبناء؟

أليس الرسول ﷺ كان يدعو إلى قلّة المهور، حيث قال ﷺ في

حديث له: «أفضل نساء أُمّتي . . . أقلّهنّ مهراً»[1].

أليس الرسول ﷺ كان ينادي المسلمين في كلّ مكان إلى البساطة في الحياة وأن لا يجعلوا الماديّات عائقة عن الزواج؟

ثم أليس المؤمن كفو المؤمن، وليس الحسب والنسب والمال والبيت وما أشبه ملاكاً في الإسلام؟

فيا تُرى أين سنّة رسول الله ﷺ اليوم ؟

إنّ الكثير من الآباء والأُمّهات في عصرنا الراهن أعرضوا عن سنّة الرسول ﷺ وتمسّكوا بالماديّات ـ فأخذوا باشتراط ما يمنع من تزويج العازبات والعزاب، كأن يكون الزوج غنيّاً، ذا مال ومكانة عالية في المجتمع، أو تكون الزوجة من أُسرة ثريّة أو ما أشبه ـ ومع ذلك يريدون الخلاص من مشكلة العزوبة، فكيف يمكن ذلك مع هذا الإعراض الصريح؟!

لذلك، ولكي يوفّق الآباء والأُمّهات إلى حلّ مشكلة عزوبة أبنائهم، يلزم عليهم أن يعودوا إلى سنن الإسلام في الزواج، ويتعاهدوا مع رسول الله ﷺ على الالتزام بوصاياه المهمّة في الزواج، وإلاّ فستبقى العزوبة حاكمة في بلادنا، وسيبقى الآباء والأُمّهات يعانون مما يترتب على عزوبة أولادهم من المشاكل.

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٣٦ ب٣ ح٢٥.

وقد روي عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل خطب إليّ، فكتب: «من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائنا من كان فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء»[2].

وقال الصادق عليه السلام: «المؤمنون بعضهم أكفاء بعض»[3].

## مع العلامة المجلسي رحمه الله

ورد في أحوال العلاّمة المجلسي (قدس سره)[4]: أنّه كان يحضر في

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٢٠٤ ب٨ ف٣ في الأكفاء والنكت في النكاح.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٩٣ باب الأكفاء ح٤٣٨٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ص٢٠٤ ب٨ ف٣ في الأكفاء والنكت في النكاح.

(٤) العلامة المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، المعروف بالعلامة المجلسي وبالمجلسي الثاني، ولد عام ١٠٣٧ هـ في مدينة اصفهان ـ إيران. تعتبر أسرة العلامة المجلسي من أعظم الأسر التي يفتخر بها في القرون الأخيرة. فقد أنجبت هذه الأسرة ما يقرب من مائة عالم فاضل منهم: من أجداده العلامة الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، صاحب كتاب حلية الأولياء. أبوه العلامة المولى محمد تقي المجلسي، المعروف بالمجلسي الأول (١٠٠٣ - ١٠٧٠ هـ) كان محدثاً و فقيهاً كبيراً، وله مصنفات عديدة، وصاحب كرامات.

← لقد بلغ العلامة المجلسي الثاني من الشهرة في العلوم الإسلامية المختلفة ما يغنينا عن البيان، فلقد كان العلامة المجلسي كالشمس في سماء الفقه والاجتهاد. وامتاز بأنه كان من بين أولئك العلماء الذين جمعوا مختلف العلوم. فلقد كان عالماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والرجال والدراية. ويكفي لإثبات ذلك أن نلقي نظرة على موسوعة بحار الأنوار. من الخصائص المهمة في حياة العلامة المجلسي الزهد والبساطة في العيش. فلقد عاش العلامة في عهد الصفويين وكان يلقب بـ (شيخ الإسلام) في الحكم الصفوي وقد كانت جميع الإمكانات متوفرة له، ومع هذا فقد عاش في نهاية الزهد و البساطة. يقول تلميذه السيد نعمة الله الجزائري: لم يغفل العلامة أبداً عن ذكر الله، وقام بجميع أعماله قربة إلى الله تعالى. كان العلامة قد طلب من الشاه عباس في مجلس تتويجه منع شرب الخمر وبيعه ومنع بعض المنكرات الأخرى، وبالفعل فقد استجاب الشاه عباس الثاني لطلب العلامة وعمل بوصاياه. لقد حصل العلامة محمد باقر المجلسي على هذا القلب من علماء كبار كالوحيد البهبهاني والعلامة بحر العلوم والشيخ الأعظم الأنصاري. وكل واحد من هؤلاء هو بحر متلاطم من العلوم و المعارف الإسلامية، وقد لقّبوه بذلك لما له من منزلة ومقام، ولقد كان حقاً علاّمة زمانه. كما قلّده الشاه سليمان الصفوي في سنة ١٠٩٨ منصب شيخ الإسلام في أصفهان. وكان هذا المنصب أفضل وأهم منصب ديني وتنفيذي في ذلك الزمان. فكان يقضي ويحكم في المنازعات والدعاوى وكانت الأمور الدينية تحت نظره وكانت تدفع إليه جميع الحقوق الشرعية وكان يتولى العاجزين والأيتام وغيرهم. والأمر المهم هنا هو أن العلامة لم يقبل هذا المنصب إلاّ بإصرار من الشاه، حيث أخذ يطلب منه ويكرر عليه الطلب حتى قبل العلامة. وقد بقي في هذا المنصب حتى آخر حياته. من أساتذته ومشايخه: أبو د محمد تقي المجلسي المتوفى عام ١٠٧٠ هـ والذي كان أستاذه في العلوم النقلية. والمرحوم آقا حسين الخونساري المتوفى عام ١٠٩٨ هـ ابن آقا جمال، وكان أستاذ العلامة في العلوم العقلية. ومشايخه في النقل المولى محمد صالح المازندراني المتوفى عام ١٠٨٦ هـ والملا محسن الفيض الكاشاني المتوفى عام ١٠٩١. والسيد علي خان المدني صاحب الشرح ←

مجلس درسه الملاّ صالح المازندراني(١) وكانت له درجة عالية من

---

← المعروف على الصحيفة السجادية المتوفى عام ١١٢٠ هـ. والشيخ الحر العاملي مؤلف كتاب وسائل الشيعة المتوفى عام ١١٠٤ هـ. والجدير ذكره أن الأخيرين أعطيا للعلامة إجازة وأخذا منه الإجازة أيضا، ومن تلامذته: السيد نعمة الله الجزائري، جعفر بن عبد الله الكمره أي الأصفهاني، وزين العابدين بن الشيخ الحر العاملي، وسليمان بن عبد الله الما حوزي البحراني، والشيخ عبد الرزاق الگيلاني، وعبد الرضا الكاشاني، ومحمد باقر البيابانكي، والميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني مؤلف رياض العلماء، والسيد علي خان المدني مؤلف رياض السالكين (شرح الصحيفة السجادية) ، والشيخ الحر العاملي، والملا سيما، محمد بن إسماعيل الفسايي الشيرازي، ومحمد بن الحسن، الفاضل الهندي.

كانت حياة العلامة المجلسي حافلة بالبركات. فقد كان له اكثر من مائة مصنف باللغتين العربية والفارسية، وأحد هذه المصنفات هو (بحار الأنوار) في ١١٠ مجلدات والآخر (مرآة العقول) في ٢٦ مجلداً. وقد نسب إليه ما يقرب من ٤٠ كتاباً آخر.

وذكر أن أول مصنف له هو كتاب (الأوزان و المقادير) أو (ميزان المقادير) الذي كتبة سنة ١٠٦٣ هـ. وآخر كتاب له هو كتاب (حق اليقين) الذي ألّفه سنة ١١٠٩ هـ، أي قبل وفاته بسنة واحدة. توفّي العلامة المجلسي في ليلة ٢٧ رمضان سنة ١١١٠ هـ في أصفهان عن ثلاثة وسبعين عاماً.

(١) أبو الفضائل محمد صالح بن أحمد السروي المازندراني، كان من العلماء المحدثين، ماهراً في المعقول والمنقول، جامعاً للفروع والأصول، ورد أصفهان ودرس عند علمائها الأعيان مثل المولى عبد الله التستري، والمولى محمد تقي المجلسي، وتزوج بابنته الكبرى المعروفة بسمة الفضل والعلم والدين، ورزقه الله تعالى منها بنات وبنين، ومن جملة بناته زوجة المولى محمد أكمل الأصفهاني التي هي والدة المروج البهبهاني (رحمهم الله). من مصنفاته (شرح الوافي على أصول الكافي) في عدة مجلدات وهو من أحسن شروحه وضعاً وأتمها نفعاً، وبعد فراغه من شرح أصول الكافي أراد أن يشرح فروعه أيضاً فقيل ←

العلم، فشوقه الشيخ الاستاذ على أن يتزوج.

وبعد أن أحسّ العلاّمة بموافقة الملاّ صالح، قال له: إن كنت راغباً في الزواج فأذن لي باختيار زوجة صالحة لك.

وبالفعل أذنَ التلميذ لأُستاذه، ولمّا دخل الأُستاذ بيته، طلب ابنته (آمنة) ـ وكانت بالإضافة إلى تديّنها وتربيتها الأخلاقية، عالمة في أحكام الشريعة حيث إنّ أباها قد علّمها منذ صغرها وأحسن تعليمها ـ وقال لها: لقد اخترت لك زوجاً في غاية الفقر، ولكنه في غاية الفضل والعلم والتقوى، ولك حرّية القبول أو الرفض.

فقالت البنت: الفقر ليس عيباً للرجل.

وحصل الاتفاق على الزواج، فدعا العلاّمة المجلسي رحمه الله المؤمنين إلى مجلس عقد قران ابنته.

نعم إنه من مسؤولية الوالدين أن يرشدوا أولادهم إلى الزواج المبكر، وعدم جعل التعقيدات وعدم الاهتمام بالشروط المادية، والتأكيد على المهر القليل والبساطة في العيش وما أشبه، ليتم الزواج بكل سهولة، فإن السعادة ليست في المال والسيارة وما أشبه.

---

← له: يحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد، فترك لأجل ذلك شرح الفروع، وله أيضاً شرح على (زبدة الأصول) لشيخنا البهائي رحمه الله، وشرح قصيدة البردة المعروفة وغير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل. توفي بأصبهان عام ١٠٨١هـ ودفن مما يلي رِجل صهره المجلسي رحمه الله في قبته المشهورة.

# نعم للمؤسسات

لا يخفى إنّ مشكلة العزوبة الآخذة بالانتشار في المجتمع تحتاج في حلها إلى العمل المؤسساتي المنظّم، إذ أنّ عدد العزّاب اليوم قد فاق حدّ الإحصاء وتجاوزت مشكلتهم عن قدرة الأفراد بما هم أفراد، وحتى الهيئات الصغيرة التي لا تكون بمستوى استيعاب حجم المشكلة، وإن كان لكل فرد أو هيئة دوره المشكور في ذلك.

من هنا ومن باب «يد الله مع الجماعة»[1] كان حريّاً بالمسلمين في العصر الراهن أن يتحرّكوا جاهدين من أجل إنشاء مؤسسات عالمية لتزويج العزّاب في شتّى أنحاء العالم.

بالطبع إنّ العمل المؤسساتي يحتاج إلى جهد كبير وإمكانات ضخمة تستوعب المشكلة المراد القضاء عليها إلاّ أنّ ذلك ليس بمستحيل مع الإخلاص والتوكّل على الله، وكما يقولون: إنّ رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة..

وأوّل الغيث قطرة.

من جانب آخر ينبغي أن تخضع هذه المؤسسات إلى قانون

---

(١) نهج البلاغة، الخطب: ١٢٧ من كلام له ﷺ وفيه يبين بعض أحكام الدين.

الشورى والتعدّدية حتّى يمكن تطويرها بما يلائم متطلّبات العصر خاصّة أنّ الغرب وعملاءه والمافيات التي تريد نشر الفساد والدعارة يسعون جادين في محاربة هكذا مؤسسات تعمل على إصلاح أوضاع المسلمين في شتّى أقطار العالم.

ومن الجدير بمثل هذه المؤسسات الإصلاحية أن تتّصل بالفقهاء المراجع في إدارة أعمالها وتستفيد من إرشاداتهم، علماً بأنّها ـ المؤسسات ـ ستلاقي الدعم الممكن والمستمر من قبلهم مما يساعد على تطوير عملها في مختلف المجالات[١].

كما يلزم أن تستوعب عدداً من الأخصائيين في مختلف الجوانب، كعلماء الاجتماع والنفس والاقتصاد وغيرهم.

ويمكن لهذه المؤسسة العالمية أن تستفيد من دعم كبار التجار والشركات الاقتصادية الكبرى في قبال الدعاية والإعلان لها مع حفظ الموازين الشرعية.

---

(١) فقد سعى الإمام الشيرازي ﷺ في تأسيس مؤسسات الزواج طيلة عمره الشريف حيث كان (قدس سره) يؤكّد على مسألة المؤسسات ويدعمها بقوّة خاصّة المؤسسات الاجتماعية العاملة على حلّ مشاكل الشعوب ومنها مؤسسات تزويج العزّاب... فقد قام المؤمنون تحت إشراف الإمام الشيرازي (قدس سره) بتشكيل العديد من مؤسسات الزواج وقد زوّجوا آلافا من العزّاب في شتّى البلاد الإسلامية.

# الأسوة الحسنة

ومما يسهل أمر زواج العازبات نفسياً وعملياً، عرض النماذج الصالحة التي ينبغي التأسي بها، من فتيات أقدمن على الزواج المبكر وسعدن في حياتهن الزوجية، وهكذا بالنسبة إلى الشباب.

والنماذج قد تكون تاريخية وقد تكون خارجية معاصرة.

## زواج فاطمة عليها السلام

فمن النماذج التاريخية التي يلزم بيانها للناس.

قصة زواج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد مر شيء منها.

وقد روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنك زوجت عليا بمهر خسيس!.

فقال لهم: «ما أنا زوجت عليا ولكن الله عزوجل زوّجه، ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله عزوجل إلى السدرة أن انثري، فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله» فلما كانت

ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام: «اركبي» وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفا وميكائيل في سبعين ألفا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما أهبطكم إلى الأرض».

قالوا: جئنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها وكبر جبرئيل عليه السلام وكبر ميكائيل عليه السلام وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة»[1].

## زواج خديجة عليها السلام

وهكذا كانت قصة زواج النبي صلى الله عليه وآله بالسيدة خديجة عليها السلام، حيث لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله مال وثروة، ولكن خديجة عليها السلام رضيت به وقالت: «يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك، وسطتك فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها أي الزواج منها»[2].

وقالت خديجة لعمها: «فإن الرجل وإن كان قليل المال حدث السن، فله نسب وأصل في قومه، فاسكت على ما صنعت، فأنا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٠١ باب النثار والزفاف ح٤٤٠٢.

(٢) راجع كشف الغمة: ج١ ص٥٠٩ فصل في مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام

كنت أولى بالغضب منك إذ زوجتني بغير أمري»[1].

## تزويج ضباعة

وقصة زواج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الأسود الكندي، حيث زوجها رسول الله ﷺ بتلك البساطة ثم قال: لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله ﷺ[2].

## زوّجني يا رسول الله

وفي رواية العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: زوّجني.

فقال رسول الله ﷺ: من لهذه المرأة؟

فقال رجل: أنا يا رسول الله، زوّجنيها.

فقال: ما تعطيها.

فقال: ما لي شيء.

فقال: لا.

فأعادت فأعاد رسول الله ﷺ الكلام، فلم يقم غير الرجل أحد.

---

(١) شرح الأخبار: ج٣ ص٢٠ للقاضي النعمان المغربي.

(٢) راجع تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٩٥ ب٣٣ ح٦.

ثم أعادت، فقال رسول الله ﷺ في المرة الثالثة: أ تحسن من القرآن شيئا؟

فقال: نعم.

قال: قد زوّجتكها على ما تحسن من القرآن أن تعلمها إياه»[1].

و في خبر آخر: فقال له رسول الله ﷺ: «أتحسن القرآن؟»

قال: نعم سورة.

فقال عليه السلام: «علمها عشرين آية»[2].

## أريد أن أتزوجها

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أردت أن أتزوّج هذه المرأة.

قال: وكم تصدقها؟

قال: ما عندي شيء ، فنظر إلى خاتم في يده، فقال: هذا الخاتم لك؟ قال: نعم.

قال: فتزوّجها عليه»[3].

---

(١) رسالة في المهر للشيخ المفيد: ص٢٢.

(٢) رسالة في المهر للشيخ المفيد: ص٢٣.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٥ ص٦٠ ب١ ح١٧٥٣٥.

## المؤمن كفو المؤمنة

عن أبي عبد الله عليه السلام : «أن علي بن الحسين عليه السلام تزوج سريةً كانت للحسن بن علي عليه السلام ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إليه في ذلك كتاباً: إنك صرت بعل الإماء، فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام : أن الله رفع بالإسلام الخسيسة وأتم به الناقصة وأكرم به من اللؤم فلا لؤم على مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنكح عبده ونكح أمته»[1] .

## تزويج جلبيب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله عندي مهيرة العرب وأنا أحب أن تقبلها وهي ابنتي.

قال: فقال: قد قبلتها.

قال: فأخرى يا رسول الله.

قال: وما هي؟

قال: لم يضرب عليها صدغ قط.

قال: لا حاجة لي فيها ولكن زوجها من جلبيب.

قال: فسقط رجلا الرجل مما دخله، ثم أتى أمها فأخبرها الخبر، فدخلها مثل ما دخله، فسمعت الجارية مقالته ورأت ما دخل أباها، فقالت: لهما ارضيا لي ما رضي الله ورسوله لي.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦ ص١٠٥ ب٥ ح٩٤.

قال: فتسلى ذلك عنهما.

وأتى أبوها النبي ﷺ وأخبره الخبر.

فقال رسول الله ﷺ: «قد جعلت مهرها الجنة».

وزاد فيه صفوان قال: «فمات عنها جليبيب، فبلغ مهرها بعده مائة ألف درهم»[1].

## هل استحدثت امرأة؟

قال ابن أبي وداعة: كنت أجالس سعيد بن المسيب[2] ففقدني أياما فلما جئته، قال: أين كنت؟.

قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها.

فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها.

ثم أردت أن أقوم، فقال: هل استحدثت امرأة؟

فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟

فقال: أنا.

فقلت: أو تفعل؟.

---

(١) الكافي: ج٥ ص٣٤٣ باب أن المؤمن كفو المؤمنة ح٢.

(٢) في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقاة علي بن الحسين عليه السلام» الكافي: ج١ ص٤٧٢ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ح١.

قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين، أو قال ثلاثة.

فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر ممن آخذ وممن أستدين، فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلي واسترحت وكنت وحدي صائما، فقدمت عشائي أفطر كان خبزا وزيتا، فإذا بآت يقرع، فقلت: من هذا؟

قال: سعيد.

فأفكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلاّ سعيد بن المسيب، فإنه لم ير أربعين سنة إلاّ بين بيته والمسجد، فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فآتيك؟

قال: لا أنت أحق أن تؤتى.

قلت: فما تأمر؟

قال: إنك كنت رجلا عزبا فتزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك، فإذا هي قائمة من خلفه في طوله ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء.

فاستوثقت من الباب ثم قدمتها إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاءوني، فقالوا: ما شأنك؟

قلت: ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة.

فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك؟

قلت: نعم وها هي في الدار.

فنزلوا هم إليها وبلغ أمي فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام.

فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ وأعرفهم بحق الزوج.

فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر، أتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد عليّ السلام ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس، فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟

قلت: خيرا يا أبا محمد، على ما يحب الصديق ويكره العدو.

فانصرفت إلى منزلي فوجه إليّ بعشرين ألف درهم.

قال عبد الله بن سليمان: وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة

صوف.

وورد أن سعيد بن المسيب زوّج ابنة له على درهمين من ابن أخيه.

## نماذج حية

كما يمكن عرض النماذج الفعلية الحية، فإذا زوجنا بناتنا وفتياتنا زواجاً مبكراً ومن دون تعقيدات وبمهر قليل وبساطة في العيش وما أشبه، يكون هذا الزواج سبباً لاقتداء الآخرين به.

فإن السعادة في الحياة لا تكون بالماديات بل على الإنسان أن يفهم دوره فيها، فالله سبحانه قد خلق هذا الكون الفسيح وجعل له نواميس وسنناً لا تتغير ولا تتبدل، ولابد لها من إجراء شاء الإنسان أم أبى.

قال تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[1].

وقال سبحانه: **﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾**[2].

ولكي ينعم الإنسان ويسعد في هذه الحياة الدنيا لابد له من فهم

---

(١) سورة الأنفال: ٥٣.

(٢) سورة الرعد: ١١.

هذه السنن الكونية والتعامل معه بصورة صحيحة ، فالتعقيد والتشديد لا يولدان إلا التعقيد والتشديد ولا يحلان مشكلة ولا يجعلان الإنسان يشعر بالسعادة في الحياة ، بل تصبح الحياة سوداء مظلمة لا طعم فيها ولا راحة والواقع أنها على عكس ذلك .

وقد أدرك هذه المسألة المسلمون الأوائل فانتصروا وشعروا بالسعادة يوم عملوا بما أمر الله تعالى به ورسوله الكريم ﷺ وهذا ما نلحظه في مسألة الزواج عندهم حيث لا مغالاة في المهور ولا المطالبة بما يثقل كاهل الزوج مما لا ضرورة له ، فلم تمر إلا فترة قصيرة إلا وكان المسلون قد قضوا على مشكلة العزوبة بالمرة وهذا ما نلمسه في الروايات والشواهد التاريخية .

# دور الدعاء

طبيعة الكثير من الناس أنّهم لا يطرقون أبواب الدعاء ولا يمدّون أيديهم نحو السماء بالتوسّل إلاّ بعد أن يقعوا في شراك المشاكل ويتخبّطوا في متاهاتها ولما يكشفها الله عنهم رجعوا إلى ما كانوا عليه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرَّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (1).

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً﴾ (2).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (3).

---

(١) سورة يونس: ١٢.

(٢) سورة الاسراء: ٦٧.

(٣) سورة الروم: ٣٣.

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ للهِ أَنْدَاداً﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[2].

وبالرغم من أنّ الآيات والروايات الشريفة تؤكّد على الدعاء والتوسّل على كلّ حال في السراء والضراء، إلاّ أنّ عدداً منها تدعو إلى التوسّل الأكثر في الشدائد والتضرّع إلى الله وعدم اليأس من رحمته الواسعة، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۞ فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3].

---

(١) سورة الزمر: ٨.

(٢) سورة الزمر: ٤٩.

(٣) سورة الأنعام: ٤٠ ــ ٤٣.

وقال عزوجل: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأرض أإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

أمّا الروايات المنادية إلى الدعاء في ساعات الشدّة، فمنها: ما ورد عن النبي ﷺ قال: «ممّا أعطى الله به أُمّتي وفضّلهم به على سائر الأُمم أعطاهم ثلاثة خصال لم يعطها إلاّ نبي... إلى أن قال ﷺ: وكان إذا بعث نبياً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، وإنّ الله أعطى أُمّتي ذلك حيث يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[3]»[4].

وقال أبو ولاد حفص بن سالم الخيّاط: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة وكان معي شيء فأوصلته إليه فقال: «أبلغ أصحابك وقل لهم: اتّقوا الله عزّوجلّ فإنّكم في إمارة جبّار يعني أبا الدوانيق، فأمسكوا ألسنتكم، وتوقّوا على أنفسكم ودينكم وادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدعاء، فإنّ الدعاء والله والطلب إلى

---

(١) سورة الأعراف: ٥٦.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

(٣) سورة غافر: ٦٠.

(٤) قرب الإسناد: ص٤١.

الله يردّ البلاء وقد قدّر وقضي ، ولـم يبـق إلاّ إمضـاؤه ، فـإذا دعـا الله وسأل صرف البلاء صرفاً فألحّوا في الدعاء أن يكفيكموه الله».

قال أبو ولاّد : فلمّا بلّغت أصحابي مقالة أبي الحسـن عليه السلام قـال : ففعلـوا ودعـوا عليه ، وكـان ذلـك في السنة التي خـرج فيـها أبـو الدوانيق إلى مكّـة فمـات عنـد بئر ميمـون ، قبـل أن يقضـي نسـكه ، وأراحنا الله منه .

قـال أبـو ولاّد : وكنـت تلـك السـنة حاجّاً فدخلـت علـى أبـي الحسـن عليه السلام فقـال : «يـا أبـا ولاّد كيـف رأيتـم نجاح مـا أمرتكـم بـه وحثثكم عليه من الدعاء على أبي الدوانيق؟ يا أبا ولاّد مـا مـن بـلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمـه الله الدعـاء إلاّ كـان كشـف ذلـك البـلاء وشيكاً ، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمـن فيمسـك عـن الدعـاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلا ، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء»[1] .

إن للدعـاء دور كبـير في قضـاء الحوائـج ورفـع المشـاكل مطلقـاً ومنها مسألة الزواج ، فبالنسبة إلى تزويج العازبات والعزاب ، ينبغـي التوسل إلى الله تعالى والتضرع إليه والدعاء لحل هذه الأزمـة مضافاً إلى العمل بما يقتضيه قانون الأسباب والمسببات الكونية .

وقد ورد بعض الأدعية لتسهيل أمر الزواج .

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٥ ص١٧٥-١٧٦ ب٦ ح٥٦٠٦.

عن الشيخ الكفعمي[1] في كتاب (الجنة الواقية)، في خواص

(١) الشيخ إبراهيم بن علي بن حسن بن محمّد بن صالح العاملي الكفعمي الحارثي، ولد عام ٨٤٠ هـ ـ في قرية (كفر عيما) من توابع جبل عامل ـ لبنان، والحارثي نسبة إلى الحارث الهمداني الصحابي الجليل للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وأما الكفعمي فهي نسبة إلى قرية كفر عيما بالقرب من جبشيت و لم يبق منها الآن سوى آثار مهدمة وخالية من السكان. والده: الشيخ علي الكفعمي كان من أساتذته وقد أعطاه إجازة نقل الحديث ويعد من مشايخه في الإجازة. وكان عالماً عاملاً وعارفاً بالله قد أوقف حياته وأولاده في خدمة الإسلام والتشيع، من أساتذته: والده الجليل والسيد حسين بن مساعد الحسيني، صاحب كتاب (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأبرار)، والسيد علي بن عبد الحسين الموسوي الحسيني، صاحب كتاب (دفع الملامة عن علي في ترك الإمامة). وقد ألف الشيخ الكفعمي خلال ما يقارب ٦٥ عاماً من حياته المباركة كتباً ورسائل علمية كثيرة في مختلف المواضيع مما يدل على غزارة علمه . كما وضع بعض الكتب المختصة بالأدعية والزيارات. وقد أحصى العالم الجليل السيد محسن الأمين في كتاب (أعيان الشيعة) ٤٩ كتاباً من مؤلفاته يصل حجم بعضها إلى ألف صفحة منها: (جنة الأمان الواقية والجنة الباقية) أو (مصباح الكفعمي) و(الجنة الواقية) و(البلد الأمين والدرع الحصين) و(الفوائد الطريفة ـ الشريفة ـ في شرح الصحيفة السجادية) و(المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى)، و(محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوّامة) و(نهاية الأدب في أمثال العرب، مجلدان) و(قراضة النضير) وهو خلاصة تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي. توفي الشيخ الكفعمي عام ٩٠٥ هـ، عن عمر ناهز الخامسة والستين في قرية كفر عيما، ودفن جثمانه الطاهر في نفس القرية، علماً بأن الشيخ الكفعمي كان يسكن كربلاء المقدسة وقد أوصى بأن يدفن فيها بعد موته ولكن في أواخر عمره الشريف سافر إلى مسقط رأسه وتوفي هناك. من الحوادث المهمة التي جرت بعد رحليه، هي خراب القرية

سورة الفرقان قال: من كتب منها قوله تعالى: **﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ۝ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ۝ خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما﴾**[1] من كان عزبا وأراد التزويج فليصم ثلاثة أيام ويقرأ كل ليلة عند أخذ مضجعه الآيات إحدى وعشرين مرة ويسأل الله تعالى الإجابة، يقول ذلك كل شهر فإنه سبحانه يسهل له التزويج[2].

وقال النبي ﷺ: «يا علي اقرأ يس، فإن في يس عشر بركات: ما قرأها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا عار إلا كسي، ولا مريض إلا بُرئ، ولا عزب إلا تزوج، ولا خائف إلا أمن، ولامحبوس إلا أخرج، ولا مسافر إلا أُعين على سفره، ولا قرأها رجل ضل له ضالة إلا ردها الله عليه، ولا مسجون إلا أُخرج، ولا مدين إلا أدى دينه، ولا قرأت عند ميت إلا خفف الله عنه تلك

---

← إثر الكوارث الطبيعية حيث لم يبق أثر من قبره الشريف، ولكن بعد مضي سنين مديدة وبعد القرن الحادي عشر الهجري تحديداً عثر المزارعون على قبر قد كُتب عليه: (هذا قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي ﵀). فعندما اطلع الناس على هذه الحادثة عمروا قبره الشريف وهو الآن يُعتبر مزاراً لشيعة أهل البيت ﷺ ومحبيهم.

(١) سورة الفرقان: ٧٤-٧٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص٢١٧-٢١٨ ب٣٩ ح١٦٥٣٨.

الساعة»[1].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «إذا أردت التزويج فاستخر[2]، وامض ثم صل ركعتين وارفع يديك وقل: اللهم إني أريد التزويج فسهل لي من النساء أحسنهن خلقا وخلقا، وأعفهن فرجا، وأحفظهن نفسا فيَّ وفي مالي، وأكملهن جمالا وأكثرهن أولادا»[3].

وعن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إذا تزوج أحدكم كيف يصنع؟»

قلت: لا أدري.

قال: «إذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ثم يقول: اللهم إني أريد التزويج فقدر لي من النساء أعفهن فرجا، وأحفظهن لي في نفسها وفي مالي، وأوسعهن رزقا، وأعظمهن بركة، وقدر لي ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا في حياتي وبعد مماتي»[4].

---

(١) الدعوات للراوندي: ص٢١٥ ب٣ ح٥٧٩ فصل فيما يجب أن يكون المريض عليه وما يستحب له.

(٢) أي أطلب الخير من الله تعالى.

(٣) فقه الرضا عليه السلام: ص٢٣٤ ب٣٢.

(٤) الكافي: ج٣ ص٤٨١-٤٨٢ باب صلاة من أراد أن يدخل بأهله ومن أراد أن يتزوج ح٢.

لذا، فمن الحري بالعزّاب أن يتوسّلوا إلى الله في حلّ مشكلتهم وإعانتهم على الخلاص من حالة العزوبة التي ذمّها الشارع المقدّس.

فممّا لا ريب فيه إنّ كل من يمدّ يديه نحو السماء ويطلب حاجته بإخلاص صادق، فإنّه لن يعود خائباً.

وقد شاهدت شخصياً العديد من الناس الذين توسّلوا بالدعاء لحلّ هذه المشكلة فنالوا حوائجهم على أحسن وجه.

ففي أحد الأيّام جاءتني إحدى الأخوات المؤمنات وطلبت منّي أن أدعو لقضاء حاجتها، ولمّا سألتها: وما هي حاجتك؟

قالت: إنّ ابنتي قد كبرت وأُريد أن أُزوّجها من رجل كفؤ.

فسألتها: من أين جئتي؟

قالت: من زنجان[1].

ثم قالت: علّمني دعاءً يقرّبني إلى الله ويسهّل لابنتي أمر زواجها.

فقلت لها:

أوّلا: استغفري الله تعالى كلّ يوم مائة مرّة.

---

(١) مدينة تقع في الجزء الشمالي الغربي من إيران، كانت في العهود الغابرة مركزاً هاماً على طريق تجارة القوافل، سكانها ٨٥,٠٠٠ نسمة تقريباً.

ثانياً: اقرئي كلّ يوم دعاء: «يامن تُحلّ به عقد المكاره» الذي نقله المحدث القمّي[1] في كتاب (مفاتيح الجنان)[2] وهو من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام[3].

وفي مهج الدعوات: إن الإمام الهادي عليه السلام علّم هذا الدعاء اليسع بن حمزة القمّي، وقال: «إنّ آل محمّد عليهم السلام يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وتخوف الفقر وضيق الصدر»[4].

فاستبشرت وتفألت بالخير وانصرفت، وبعد شهر تقريباً راجعتني وقالت: إنّ ابنتها قد تزوّجت برجل صالح، فقلت الحمد لله..

---

(١) هو الشيخ عباس محمد رضا القمي، عالم عامل، ثقة عدل، متتبع نحاتة عصره، أمين مهذب، زاهد عابد، صاحب المؤلفات المفيدة، تتلمذ على الشيخ حسين النوري صاحب مستدرك الوسائل، له رحمه الله مؤلفات كثيرة منها كتاب هداية الأحباب وكتاب الفوائد الرضوية وكتاب الكنى والألقاب ومفاتيح الجنان في الأدعية والزيارات، توفي رحمه الله في (١٣٥٩هـ).

(٢) مفاتيح الجنان: ص٢٤٥ ف٧ ط١ مؤسسة الوفاء، لبنان ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

(٣) أورد الشيخ عبّاس القمّي هذا الدعاء الشريف وقال: روى الكفعمي في المصباح، وقال أورد السيّد ابن طاووس هذا الدعاء للأمن من السلطان والبلاء وظهور الأعداء والخوف الفقر وضيق الصدر وهو من أدعية الصحيفة السجّادية فادع به إذا خفت أن يضرّك شيء ممّا ذكر.

(٤) مهج الدعوات: ص٢٧١. ومن ذلك دعاء آخر لمولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام.

لقد استجاب الله دعاءها لأنّها استغفرت ربّها ودعت من صميم قلبها، فإنّ الدعاء طريق لحلّ المشاكل.

واتّفق أن كان معها بعض المؤمنات أيضاً من زنجان، فقالت: إنّهنّ من بلدتي ولهنّ مثل مشكلتي - أي إنّ لهنّ بنات عوانس - وقد جئن معي لتدعو لهن وتعلّمهنّ عملا يسهّل الله لبناتهنّ الزواج من شباب مؤمنين.

فعلّمتهنّ نفس العمل حيث أوصيتهنّ بالاستغفار مائة مرّة وقراءة دعاء «يا من تحلُّ به عقد المكاره».

# المجالس الحسينية البيتية

قد يستغرب البعض من تأكيدنا المستمر على مسألة إقامة المجالس الحسينية البيتية والسعي على ترويجها في شتّى بلاد العالم، الإسلامية وغيرها، ويتساءلون قائلين: لماذا هذا التأكيد الحثيث على إقامة هذه المجالس؟

وما هي فائدة هكذا مجالس؟

وألا تكفي المجالس الكثيرة الموزّعة في مختلف بلاد العالم؟

وألم تكن المجالس الضخمة التي تقام في الحسينيات تغني عن المجالس البيتية التي ربما تكون ضعيفة؟

في قبال هكذا تساؤلات ينبغي القول: بأنّ جميع تلك المجالس من مصاديق إحياء الشعائر، وإحياء أمر أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين)، فمجالس أهل البيت عليهم السلام فضلا عن الثواب الجزيل المعدّ لها من الله لكلّ من يشارك في إحيائها، هي أمان للناس ولصاحب البيت من أنواع البلاء، وخير شاهد على ذلك هي القصّة التالية:

### أمان من الطاعون

مرّت كربلاء المقدّسة في فترة بظروف قاسية جداً، حيث اكتسحها وباء الطاعون حتّى بلغ الأمر أنّ كلّ بيت قد مات منه شخص، فلم يبق بيت إلاّ ودخله الطاعون سوى منزل والدي رحمه الله[1] وذلك على أثر دعاء جدّتي المكرّمة وتوسّلها بأهل البيت عليهم السلام يومياً وقراءتها لدعاء التوسّل المعروف، مضافاً إلى زيارة عاشوراء وما أشبه.

وممّا يذكر أنّ شخصاً موثوقاً آنذاك كان قد رأى رؤيا صادقة، حيث إنّه قد خرج من كربلاء المقدّسة، وإذا به يرى على مشارف كربلاء المقدّسة تمثالا مخيفاً قد فتح فاه وكشّر عن أنيابه وهو يطلب صيداً جديداً، وفي ذلك الأثناء إذا بهاتف يقول: هذا هو وباء الطاعون قد هاجم كل بيت في كربلاء وأخذ منها فريسة، سوى دار السيّد ميرزا مهدي الشيرازي، فإنّه لا يجرأ على دخولها، وذلك

(١) آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي رحمه الله ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣٠٤هـ، كان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، يعتبر من خيرة تلاميذ الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي، قائد ثورة العشرين في العراق، توفي بتاريخ ٢٨ شعبان عام ١٣٨٠هـ ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

لمواظبة أهلها على التوسّل بأهل البيت ﷺ، وقراءة التعزية والمراثي عليهم، ومداومتهم على الدعاء المعروف بدعاء التوسّل وزيارة عاشوراء.

### من فوائد هذه المجالس

من جانب آخر إنّ عقد المجالس الحسينية في البيوت تجلب الخير والبركة والرحمة للناس عموماً ولأهل الدار بصورة خاصة، ناهيك عن أثرها في نشر الوعي الديني بين الناس وحلّها لمشاكلهم التي عادة ما يقصدون الأئمّة ﷺ بها، ومن فوائدها تعرف المؤمنين بعضهم على بعض مما يقوى الروابط الاجتماعية ويسهل من أمر الزواج، فعندما تأتي والدة الشاب إلى المجلس وترى الفتاة المؤمنة فإنها ستتقدم لخطبتها لولدها، وهكذا.

ولما كنّا في الكويت جاءني رجل وقال: عندي أربع بنات غير متزوّجات ولم يخطبهنّ أحد، فماذا أعمل؟

قلت له: أتسمع قولي وتعمل به؟

قال: نعم.

فسألته: أين بيتك؟

قال: في منطقة الصليبيخات وكان بعيداً عنّا.

فقلت له: أقم مجلس الإمام الحسين ﷺ في بيتك أسبوعياً.

فسأل متبسّماً: وما هي العلاقة بين مجلس الإمام الحسين ﷺ

وزواج بناتي؟!.

فقلت: العلاقة هي إنّ الناس سيرتادون بيتك ببركة المجلس الحسيني والنساء سيتعرفن على بناتك فيخطبوهن.

وبالفعل، فقد سمع وأقام في ديوان بيته مجلساً حسينيّاً في كل أسبوع، ثمّ راجعني بعد سنة من ذلك التاريخ فسألته عن بناته؟

فقال: مثلما علّمتني، فقد أقمت مجلس الإمام الحسين عليه السلام فأصبح الناس يشاركون فيه وقد تزوّجت بناتي الأربع بفضل هذا المجلس المبارك.

# خاتمة

# وفيها أمور:



# حسن المعاشرة

يلزم على الزوجة أن تكون حسنة الخلق مع زوجها، وكذلك العكس أي الزوج مع زوجته.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[2].

كما يلزم على كل من أسرة الزوج والزوجة أن يحترم الآخر، قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أتاه ختنه على ابنته أو على أخته بسط له رداه ثم أجلسه ثم يقول: مرحباً بمن كفى المؤونة وستر العورة»[3].

إن حسن المعاشرة وخاصة بين الزوجين يوجب تقوية الأسرة وتشديد أواصر المحبة في العائلة، ويكون سبباً لتشجيع الآخرين على الزواج، أما كثرة المشاكل وسوء الخلق، فقد يدفع بالعزاب والعازبات إلى العزوف عن فكرة الزواج.

---

(١) سورة النساء: ١٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٦٥ ب٢٤ ح٢٥٠٥٠.

روى الحسن بن محبوب عن داود الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال: «انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك، فإن كنت لابد فاعلا فبكرا تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق»[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خير نسائكم التي إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني»[2].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بخير نسائكم؟».

قالوا: بلى يا رسول الله.

فأخبرنا قال: «إن من خير نسائكم الولود الودود، الستيرة العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان مع غيره، التي تسمع قوله، وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها، ولم تبذل له تبذل الرجل»[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٦ باب أصناف النساء ح٤٣٥٨.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣٩ ب٩ ح٢٤٩٧٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٩ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح٤٣٦٧.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اتقوا الله في الضعيفين»[1]. يعني بذلك اليتيم والنساء.

وعن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتقوا الله اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة فإن خياركم خياركم لأهله»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره»[3].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم»[4].

وعن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: «من اتخذ امرأة فليكرمها فإنما امرأة أحدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها»[5].

---

(١) الخصال: ج١ ص٣٧ باب الاثنين ح١٣.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢٤ ب٢ ح٧.

(٣) الكافي: ج٨ ص٢١٩ حديث الصيحة ح٢٦٩.

(٤) الأمالي للطوسي: ص٢٩٢ المجلس ١٤ ح٨٦٤.

(٥) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٢٤ ب٢ ح٥.

## لها نصف أجر الشهيد

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأتني مهموما قالت: ما يهمك، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك، فزادك الله هما، فقال رسول الله ﷺ: «إن لله عزوجل عمالا وهذه من عماله لها نصف أجر الشهيد»[1].

## المذموم من أخلاق النساء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء»[2].

وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات»[3].

---

(١) غوالي اللآلي: ج٣ ص٢٩١ ق٢ باب النكاح ح٥٢.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٠١ ب٨ ف٢ في أخلاقهن المذمومة.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٩٠ باب المذموم من أخلاق النساء وصفاقمن ح٤٣٧٤.

وقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشر نسائكم؟» قالوا: بلى، قال: «إن من شر نسائكم الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود التي لا تتورع عن قبيح، المتبرجة إذا غاب عنها زوجها، الحصان معه إذا حضر، التي لا تسمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها تمنعت تمنع الصعبة عند ركوبها، ولا تقبل له عذرا ولا تغفر له ذنبا»[1].

وقام النبي ﷺ خطيبا فقال: «أيها الناس إياكم وخضراء الدمن» قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء»[2].

وقال ﷺ: «اعلموا أن المرأة إذا كانت سوداء ولودا أحب إليَّ من الحسناء العاقر»[3].

وروى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل جمالها ومالها»[4].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٠٠ ب٣٤ ح٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٦٦-١٦٧ ب٦ ح١٦٣٩٥.

(٣) غوالي اللآلي: ج٣ ص٢٩٩ ق٢ باب النكاح ح٨١.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٩٢ باب تزويج المرأة لمالها ولجمالها أو لدينها ح٤٣٨٠.

# من توفيت زوجته

مسألة: يستحب لمن توفيت زوجته أن يتزوج ولا يبقى بلا زوجة، وكذلك لمن توفي زوجها، فتتزوج بعد العدة.

وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاة خديجة عليها السلام، وتزوج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

في قوت القلوب: أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوج بعد وفاة الزهراء عليها السلام بتسع ليال، وأنه عليه السلام تزوج بعشرة نسوة وتوفي عن أربعة أمامة وأمها زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس وليلى التميمية وأم البنين الكلابية[1].

وقد أوصت الزهراء عليها السلام عندما حضرتها الوفاة فقالت: «يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله وأوصت بصدقتها ومتاع البيت وأوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص وقالت بنت أختي وتحنن على ولدي»[2].

---

(١) المناقب: ج٣ ص٣٠٥ فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢١٧ ب٧ ح٤٩.

وقد زوج الإمام الصادق عليه السلام جارية ابنه إسماعيل عليه السلام بعد وفاته إلى يونس بن عمار.

قال يونس بن عمار: زوجني أبو عبد الله عليه السلام جاريةً كانت لإسماعيل ابنه، فقال: «أحسن إليها».

قلت: وما الإحسان إليها؟

فقال: «أشبع بطنها واكس جنبها واغفر ذنبها»[1].

وقد مر زواج الإمام زين العابدين عليه السلام من أم ولد عمه الإمام الحسن عليه السلام، حيث روى زراره عن أحدهما عليه السلام قال:

«إن علي بن الحسين عليه السلام تزوج أم ولد عمه الحسن عليه السلام وزوج أمه مولاه، فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه: يا علي بن الحسين، كأنك لاتعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس، تزوجت مولاة وزوجت مولاك بأمك، فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام: فهمت كتابك ولنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فقد زوج زينب بنت عمته زيدا مولاه، وتزوج صلى الله عليه وآله مولاته صفية بنت حيي بن أخطب»[2].

وتزوجت أسماء بنت عميس امرأة جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص١٧٠ ب٨٨ ح٢٥٣٣٢.

(٢) الزهد: ص٦٠ ب١٠ ح١٥٩.

استشهاده بأبي بكر فولدت له محمدا، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

كما تزوجت خولة زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام بعد استشهاده من النعمان بن عجلان الزرقي[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٣٣ ص٥٨١ ب٣٠ ح٧٢٥.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة: ج١٦ ص١٧٤ النعمان بن عجلان ونسبه وبعض أخباره.

# من آداب الزواج

للزواج آداب عديدة بين مستحبات ومكروهات، ذكرها الفقهاء والمحدثون، فمنها اختيار من لها الدين، والخلق الحسن، وأن لايتزوج للجمال أو المال، ولا يتزوج التي نبتت في منبت سوء ولا الحمقاء، ويستحب اختيار البكر.

## عليكم بذات الدين

قال رسول الله ﷺ: «من تزوج امرأة لا يتزوجها إلا لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا له، وكله الله إليه، فعليكم بذات الدين»[1].

وفي الحديث عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أتى رجل النبي ﷺ يستأمره في النكاح، فقال له رسول الله ﷺ: أنكح وعليك بذات الدين تربت يداك»[2].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٩٩ ب٣٤ ح١.

(٢) الكافي: ج٥ ص٣٣٢ باب فضل من تزوج ذات الدين وكراهة من تزوج للمال ح١.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «حدثني جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من تزوج امرأةً لمالها وكله الله إليه، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك»[1].

وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من تزوج امرأة يريد مالها ألجأه الله إلى ذلك المال»[2].

وعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها وكل إلى ذلك وإذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال»[3].

## لا تزوج سيئ الخلق

عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أن لي قرابة قد خطب إليَّ ابنتي وفي خلقه سوء، قال: «لا تزوجه إن كان سيئ الخلق»[4].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٩٩-٤٠٠ ب٣٤ ح١٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٥٠ ب١٤ ح٢٥٠٠٦.

(٣) غوالي اللآلي: ج٣ ص٣٠١ باب النكاح ح٨٩.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٠٩ باب ما أحل الله عزوجل من النكاح وما حرم منه ح٤٤٢٨.

## الخاطب وصفاته

عن علي بن مهزيار قال: كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وأنه لا يجد أحداً مثله فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام: «فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك يرحمك الله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا ذلك تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»[1].

وعن إبراهيم بن محمد الهمذاني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في التزويج فأتاني كتابه بخطه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير»[2].

وعن زراره قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «أصل المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه وإن الناس من آدم شرع سواء»[3].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٩٦ ب٣٣ ح١٠.

(٢) الكافي: ج٥ ص٣٤٧ ح٣.

(٣) الزهد: ص٥٧ ب١٠ ح١٥١.

## لا تتزوج فخراً ورياءً

عن النبي ﷺ أنه قال: «من نكح امرأةً حلالاً بمال حلال غير أنه أراد به فخراً ورياءً وسمعةً لم يزده الله بذلك إلا ذلا وهواناً وأقامه بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي به فيها سبعين خريفاً»[1].

## السمراء

عن أمير المؤمنين ع قال: «من أراد الباه فليتزوج امرأة قريبة من الأرض، بعيدة ما بين المنكبين، سمراء اللون، فإن لم يحظها فعليَّ مهرها»[2].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوج سمراء عيناء عجزاء مربوعة، فإن كرهتها فعلي الصداق»[3].

## الزرقاء

قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا الزرق فإن فيهن يمنا»[4].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٥٢ ب١٤ ح٢٥٠١١.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٣٤ ب٣ ح١٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٧-٣٨٨ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح٤٣٦٢.

(٤) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٨٠-١٨١ ب١٩ ح١٦٤٤٥.

وقال رسول الله ﷺ: «تزوجوا الزرق فإن فيهن البركة»[1].

## الأبكار

قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا الأبكار فإنهن أعذب أفواها وأفتق أرحاما وأسرع تعليما وأثبت للمودة»[2].

وقال ﷺ: «تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شيء أفواها، وأدر شيء أخلافا، وأحسن شيء أخلاقا، وأفتح شيء أرحاما»[3].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالبكر وإن بارت، والجادة وإن دارت، وبالمدينة وإن جارت»[4].

## ابنة العم

قال رسول الله ﷺ: «لا خيل أبقى من الدهم ولا امرأة كابنة العم»[5].

## الولود الودود

قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا السوداء الولود الودود، ولاتزوجوا الحسناء الجميلة العاقر، فإني أباهي بكم الأمم يوم

---

(١) مكارم الأخلاق: ص١٩٨ ب٨ ف١ في الرغبة في التزويج وبركة المرأة.

(٢) الجعفريات: ص٩١ باب تزويج الأبكار.

(٣) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٠٠ ب٣٤ ح٧.

(٤) الدعوات: ص٢٩٥ مستدركات الدعوات ح٥٦.

(٥) نوادر الراوندي: ص١٢.

القيامة، أوما علمت أن الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم يحضنهم إبراهيم وتربيهم سارة (صلى الله عليهما) في جبل من مسك وعنبر وزعفران»[1].

## لا تتزوج الحمقاء

قال رسول الله ﷺ: «إياكم وتزوج الحمقاء فإن صحبتها ضياع وولدها ضباع»[2].

وعن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنما المرأة قلادة فانظر إلى ما تتقلد، قال: وسمعته يقول: «ليس للمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، أما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة بل هي خير من الذهب والفضة، وأما طالحتهن فليس خطرها التراب بل التراب خير منها»[3].

## الشعر الجميل

قال عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٣٧ ب٣ ح٣٣.

(٢) نوادر الراوندي: ص١٣.

(٣) الكافي: ج٥ ص٣٣٢ باب اختيار الزوجة ح١.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٨ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح٤٣٦٤.

## الطيبة الريح

قال ﷺ: «خير نسائكم الطيبة الريح، الطيبة الطعام التي إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب»[1].

## أوقات يكره الزواج فيها

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى»[2].

وروي أنه: «يكره التزويج في محاق الشهر»[3].

## الزفاف والوليمة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زفوا عرائسكم ليلا وأطعموا ضحى»[4].

وعن أبي الحسن الأول عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز، فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار الرجل يشتري الدار، والركاز الرجل يقدم من مكة»[5].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٠٢ ب٣٤ ح١٤.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص١١٥ ب٥٤ ح٢٥١٧٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٩٤ باب الوقت الذي يكره فيه التزويج ح٤٣٨٩.

(٤) الكافي: ج٥ ص٣٦٦ باب ما يستحب من التزويج بالليل ح٢.

(٥) الخصال: ج١ ص٣١٣ باب الخمسة ح٩١.

# خيار خصال النساء

ثم إن هناك أمور يلزم على الفتيات أن يعرفنها للعمل بها، فإنها صفات المرأة الصالحة وهي توجب سعادة الحياة الزوجية، وثواب الآخرة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها»[1].

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أخبروني أي شيء خير للنساء؟ فقالت فاطمة عليها السلام: أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال: إن فاطمة بضعة مني»[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير نسائكم التي إذا دخلت مع زوجها

(١) نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢٣٤.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٣٨-٢٣٩ ب٣ ح٤٣.

خلعت درع الحياء»[1].

وقال الصادق عليه السلام «خير نسائكم التي إن أعطيت شكرت وإن منعت رضيت»[2].

وقال عليه السلام: «خير نسائكم الطيبة الريح الطيبة الطعام التي إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب»[3].

وقال عليه السلام: «خير نسائكم نساء قريش ألطفهن بأزواجهن وأرحمهن بأولادهن، المجون لزوجها، الحصان على غيره» قلنا له: وما المجون؟ قال: «التي لا تمنع»[4].

(١) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٦٠ ب٥ ح١٦٣٧٨.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٣٩ ب٣ ح٤٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٨-٣٨٩ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح٤٣٦٥.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٣٧ ب٨ ح٢٤٩٦٧.

# زوجات غير صالحات

وهناك أمور يلزم معرفتها على الفتيات للاجتناب عنها في الحياة الزوجية، وإلا كانت من مصاديق الزوجة غير الصالحة، وذلك يوجب شقاء الدنيا وعذاب الآخرة والعياذ بالله.

ورد فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام: «يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام»[1].

## من قصص بني إسرائيل

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم.

فلما توفي قال: الكبير أنا ذلك الواحد.

---

(١) الخصال: ج١ ص٢٠٦ باب الأربعة ح٢٤.

وقال الأوسط : أنا ذلك .

وقال الأصغر : أنا ذلك .

فاختصموا إلى قاضيهم .

قال : ليس عندي في أمركم شيء فانطلق إلى بني غنام الإخوة الثلاثة .

فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيرا فقال : ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر مني سناً فاسألوه ، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل ، فقال : سلوا أخي الأكبر مني .

فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر ، فسألوه أولا عن حالهم ، ثم مبينا لهم فقال : أما أخي الذي رأيتموه أولا هو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهو منه .

وأما الثاني أخي فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب .

وأما أنا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني لم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك .

وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم انطلقوا أولا وانبشوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه وأخذ الإخوان المعاول فلما أن هما بذلك

قال لهم الصغير: لا تنبشا قبر أبي وأنا أدع لكما حصتي.

فانصرفوا إلى القاضي فقال: يقنعكما هذا، ائتوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير»[1].

## المرأة السوء

وقال ﷺ: «شر الأشياء المرأة السوء»[2].

وقال ﷺ: «شر نسائكم الجفة الفرتع، البافوق الفحاش، والسيدع النمام، وهو القتات والجفة من النساء القليلة الحياء والفرتع العابسة»[3].

وقال ﷺ لزيد بن ثابت: «لا تزوج اثنتي عشرة نساء».

قال: وما الاثنتا عشرة يا رسول الله؟

فقال ﷺ: لا تزوج هنفصة ولا عنفصة ولا شهبرة ولا سلقلقية ولا مذبوتة ولا مذموتة ولا حنانة ولا منانة ولا رفثاء ولا هديرة ولا ذقناء ولا لفوتا»[4].

---

(١) قصص الأنبياء للجزائري: ص٤٦٢-٤٦٣ خاتمة الكتاب في نوادر أخبار بني اسرائيل وأحوال بعض الملوك.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٦٥ ب٦ ضمن ح١٦٣٨٩.

(٣) بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٢٤٠ ب٣ ح٥٤.

(٤) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٦٣ ب٦ ح١٦٣٨٥.

وفي رواية أخرى: «ولا لهبرة ولا هنيرة»[1].

عن زيد بن ثابت: قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا زيد تزوجت؟»

قال: قلت: لا.

قال: «تزوج تستعف مع عفتك، ولا تزوجن خمسا».

قال زيد: من هن يا رسول الله؟

فقال رسول الله ﷺ: لا تزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا».

فقال زيد: يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا وإني بأمرهن لجاهل؟

فقال رسول الله ﷺ: «ألستم عربا، أما الشهبرة فالزرقاء البذية، وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة، وأما النهبرة فالقصيرة الدميمة، وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك»[2].

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «النساء أربعة أصناف فمنهن ربيع مربع، ومنهن جامع مجمع، ومنهن كرب

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٤ ص١٦٣ ب٦ ح١٦٣٨٥.

(٢) الخصال: ج١ ص٣١٧ باب الخمسة ح٩٨.

مقمع ، ومنهن غل قمل»[1] .

قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي : (جامع مجمع أي كثيرة الخير مخصبة ، وربيع مربع التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر ، وكرب مقمع أي سيئة الخلق مع زوجها ، وغل قمل هي عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيأ له أن يحذر منه شيئا وهو مثل للعرب)[2] .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : واعلم أنهن كما قال :

**إلا أن النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام**

**ومنهن الهلال إذا تجلى لصاحبه ومنهن الظلام**

**فمن يظفر بصالحهن يسعد ومن يغبن فليس له انتقام**

ثم قال عليه السلام : وهن ثلاث فامرأة ولود ودود ، تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ، ولا تعين الدهر عليه ، وامرأة عقيمة لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير ، وامرأة صخابة ولاجة همازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير»[3] .

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٦ باب أصناف النساء ح٤٣٥٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨٦ باب أصناف النساء، ذيل ح٤٣٥٧.

(٣) الكافي: ج٥ ص٣٢٣ باب أصناف النساء ح٣.

# خدمة العيال

ومما ينبغي للزوجين هو الاهتمام بالآخر وإعانته في أموره وخدمته والسعي لقضاء حاجته.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس، قال: يا أبا الحسن.

قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: اسمع وما أقول إلاّ أمر ربي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله من الثواب ما أعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام.

يا علي من كان في خدمة عياله في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنة.

يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حج وألف عمرة وخير من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جمعة وألف جنازة وألف جائع يشبعهم وألف عار يكسوهم وألف فرس يوجهها في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقها، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة.

يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب.

يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر ويطفئ غضب الرب ومهور حور العين ويزيد في الحسنات والدرجات.

يا علي لا يخدم العيال إلا صدِّيق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «تقاضى علي وفاطمة عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على علي عليه السلام ما خلفه، قال: فقالت

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٣ ص٤٨-٤٩ ب١٧ ح١٤٧٠٦.

فاطمة عليها السلام: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل أرقاب الرجال»[1].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن تستقبله عند باب بيتها فترحب به وأن تقدم إليه الطشت والمنديل وأن توضئه وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة»[2].

(١) قرب الإسناد: ص٢٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٢١٤-٢١٥ ب٨ ف٥ في حق الزوج على المرأة.

# من مسؤولية المسلمين

من المسائل المهمّة المفترض على المسلمين أن يتصدّوا لها ويضعوها نصب أعينهم هي مسألة السعي الحثيث من أجل القضاء على مشكلة العزوبة في شتّى أنحاء العالم.

نعم، إنّ الكثير من الشباب، بناتاً وبنينا، في عصرنا الراهن ولكي يتخلّصوا من كابوس العزوبة المخيّم فوق أنفاسهم أخذوا يرمون بأنفسهم في أحضان الفساد وجعلوا يتخبّطون في عقبات الانحراف، الأمر الذي يجعل مسؤولية المسلمين في غاية الصعوبة.

ومع الأسف الشديد فإنّ الكثير منا اليوم لا يحرّك ساكناً إزاء انحراف العديد من العزّاب وارتكابهم للعديد من المحرّمات، بل تجدهم يفرّون من مسؤولية حلّ هذه المشكلة ويتحجّجون بأدلّة ما أنزل الله بها من سلطان.

وعلى خلافهم تماماً كان المسلمون سابقاً، بل حتّى قبل نحو خمسين عاماً، وكما شاهدنا ذلك كراراً ومراراً، حيث إنّ المسلمين آنذاك كانوا يعملون بالروايات المؤكّدة على أهمية السعي من أجل تزويج العزّاب والعازبات.

ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أفضل الشفاعات أن تشفّع بين اثنين في نكاح حتّى يجمع الله بينهما»[1].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها، وتشدّ عضده ويستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله وإخوانه، وآنسهم به»[2].

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً»[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: «ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل من ألف امرأة من الحور العين، كل امرأة في قصر من در وياقوت، وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها، ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٤٠٥ ب٣٤ ح٢٧.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٢١٠ ب٤٩ ح٢٢٣٥٤.

(٣) مسائل علي بن جعفر عليه السلام: ص٣٤٣ الأخلاقيات ح٨٤٦.

من نار، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عزوجل ولعنه في الدنيا والآخرة وحرم الله النظر إلى وجهه»[1]. أي إلى رحمته فكان بعيداً منها.

وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربعة ينظر الله عزوجل إليهم يوم القيامة، من أقال نادماً أو أغاث لهفان أو أعتق نسمةً أو زوج عزباً»[2].

وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زوج أعزباً كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة»[3].

وعن أبي مخلد السراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لإسماعيل وحقيبة والحارث النضري: «اطلبوا لي جاريةً من هذا الذي يسمونه كدبانوجة تكون مع أم فروة» فدلونا على جارية رجل من السراجين قد ولدت له ابناً ومات ولدها، فأخبروه بخبرها فأمرهم فاشتروها وكان اسمها رسالة فحول اسمها فسماها سلمى وزوجها سالماً مولاه فهي أم حسين بن سالم[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٣ ص٣٦٨ ب٦٧ ح٣٠.

(٢) الخصال: ج١ ص٢٢٤ باب الأربعة ح٥٥.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٤٥ ب١٢ ح٢٤٩٩٢.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٣ ص١٧٢-١٧٣ ب٥ ح٢٩٣٢٧.

لذلك ـ ومن هذا الباب ـ فإنّ المسلمين سابقاً لم يكونوا يعرفون مشكلة العزوبة، ولم يكن الفساد آنذاك بهذه الكيفية التي نراها اليوم.

## ماذا على رجال الدين

من أهم صفات رجال الدين والعلماء الذين أثنى عليهم القرآن الكريم[1]، وأشادت الروايات الشريفة إلى فضائلهم الكثيرة بوضوح[2]، هي الإحساس بالمسؤولية إزاء المجتمع والتصدّي التامّ

---

(١) فقد قال تعالى في مدح العلماء: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر: ٩. وقال سبحانه: ﴿يَرْفَعْ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ سورة المجادلة: ١١. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر: ٢٨.

(٢) فقد ورد الكثير من الروايات في مدح العلماء نقتصر منها على ذكر الرواية التالية: قال الإمام الباقر ﷺ: «العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائه ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عزّوجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن الله يعطيه ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة». تفسير الإمام العسكري: ص٣٤٢ في أن اليتيم الحقيقي هو المنقطع عن الإمام ح٢٢٠.

لمشاكل الشعوب في شتّى الظروف.

أجل، إنّ الإسلام العزيز أراد من العلماء أن يخالطوا الناس ويعايشوهم مشاكلهم المختلفة لا أن ينزووا في المساجد أو في زاوية من دارهم، وينعكفوا على أنفسهم دون أن يولوا الآخرين أيّ اهتمام.

لذلك فإنّ العديد من الروايات أكّدت على قرن العلم بالعمل، والسعي الحثيث من أجل تسخير العلوم في خدمة الناس، كما أن الأحاديث الشريفة بينت السر في فضل العالم على العابد بأن العالم ينفع الناس، والعابد يخدم نفسه.

قال رسول الله ﷺ: «كلّ علم وبال على صاحبه إلاّ من عمل به»[1].

وقال ﷺ: «مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه»[2].

وقال ﷺ: «العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه»[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢ ص٣٨ ب٩ ح٦٣.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٢١٤.

(٣) عدة الداعي: ص٧٨ ب٢ ق٦.

وقال عليه السلام: «العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أُمناؤه عليه، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: «العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال لخيثمة: «أبلغ شيعتنا إنّه لا ينال ما عند الله إلاّ بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة»[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أشدّ الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء»[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢ ص٣٦ ب٩ ح٤٠، والبحار: ج٧٤ ص١٦٩ ب٧ ح٣.

(٢) الكافي: ج١ ص٤٤ باب استعمال العلم ح١.

(٣) الأمالي للطوسي: ص٣٧٠ المجلس١٣ ح٧٩٦.

(٤) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٢١٣.

من هنا كان على العلماء الأعلام أن يعملوا بعلمهم ويعايشوا الناس مشاكلهم ويساندوهم في أزماتهم ويعملوا بكل جدّ من أجل تخليصهم من المحن والمشاكل التي تعصف بهم.

وعلى رأس المشاكل المفترض على العلماء الأفاضل أن يسعوا في حلّها ويعملوا ليل نهار من أجل محوها من المجتمعات هي مشكلة العزوبة ـ ففي السابق وكما سمعنا وشاهدنا أكثر من مرّة ـ كان العلماء يحثّون العزّاب على الزواج ويسعون في تزويجهم، الأمر الذي كان يحول دون انتشار حالة العزوبة بين الناس.

### مع الشيخ كاشف الغطاء

فقد نُقل في أحوال الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله[1]: أنّ أحد الأشخاص طلب من بعض تلامذة الشيخ ليتوسّط له عنده حتّى يخطب له ابنة الشيخ جعفر، فذهب التلميذ المذكور في اليوم التالي إلى مجلس الدرس، ولكنه كلما أراد أن يسأل الشيخ لم يتمكن من شديد هيبة الشيخ، فكان ينفعل ويأخذه العرق، فبقي على هذه

---

(١) الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٦-١٢٢٧هـ/١٧٤٣-١٨١٢م) جعفر بن خضر بن شلال الحلي الجناجي الأصل، النجفي المسكن والوفاة، فقيه إمامي، كان شيخ مشايخ النجف والحلة في زمانه، وهو أبو الأسرة (الجعفرية) من آل كاشف الغطاء والجناجي نسبه إلى جناجة وهي أحدى قرى العذار في الحلة، وأشهر تصانيفه: (كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء)، (الحق المبين)، وكان متواضعاً وقوراً مهيباً.

الحال حتّى فرغ من الدرس ، فعدل عن ذلك وتراجع ولّما أراد النهوض قال له الشيخ : اجلس ، وبعد أن خلا المجلس قال له الشيخ : عندك أمر فاذكره ، فزاد خجل ذلك التلميذ ، فقال : ليس عندي حاجة.

فقال له الشيخ : بالتأكيد عندك حاجة ولابدّ من ذكرها ، وسأقضي حاجتك إن شاء الله .

ففكّر الشخص في نفسه أنّه ما دام الشيخ سيقضي الحاجة وما دمت سأخجل من السؤال ، فالأفضل أن أطلب ذلك لنفسي.

فقال له : زوّجني ابنتك.

فأخذ بيده وأخذه إلى المنزل ، وزوّجه ابنته ، وأخلى له في تلك الليلة بيتاً ، وزفّ في تلك الليلة ، وبعد مضي نصف من الليل جاء الشيخ إلى بيته وناداه : استيقظ فقد أتيتك بماء ساخن لتغتسل وتصلّي صلاة الليل[1] .

(١) قصص العلماء، للتنكابني: ص٢١٠ في أحوال الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

# إليكم أيّها الخطباء

لا يخفى إنّ الخطيب الحسيني لـه أثر خـاصّ في معالجـة مشـاكل الناس وتسهيل أُمورهم المختلفة .

فالخطيب والمنبري الموفّق هو من يعـايش مشـاكل المجتمـع وركّـز في توجيهاته على طرق الخلاص منها .

من هنا كان جديراً بالخطباء أن يركزوا أشد التركيز علـى تزويـج العازبات والعزاب ، وحث الوالديـن علـى التسـهيل في أمـر الـزواج ، ويبينوا للناس مشكلة العزوبة ويسلّطوا الأضواء عليها عبر خطاباتهم وتوجيهاتهم المستندة إلى الكتاب والسنّة والقصـص التاريخيـة الدالّـة على مدى اهتمام الإسلام العزيز بالزواج ومذمّته الشديدة للعزوبـة ، مضافاً إلـى تحذيـر المجتمـع مـن المفاسـد والآثـار السـلبية الناجمـة عـن العزوبة .

ثم لا يقتصرون على إرشاد الناس عبر الكلام فقط ، بـل ينبغـي لهم أن يترجموا ما قالوه عمليّـاً ، فمثـلا إذا ألقـى الخطيـب محـاضرة حول تزويج العزّاب عليه أن يشرع عمليّاً بعد منبره بذلـك فيسـعى في تأسيس هيئة لتزويج العزّاب ويدعو الوجهاء والآبـاء والأُمّـهات إلـى

التحرّك من أجل تزويج الشباب.

ولا يخفى إنّ الخطباء إذا قاموا بهذا العمل يشملهم الأجر العظيم الذي أشارت إليه الروايات الشريفة في مسألة السعي من أجل تزويج الآخرين وقضاء حوائج المؤمنين.

نسأل الله عزوجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والصلاح.

❁❁❁

وكان هذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

**قم المقدسة**

**محمد الشيرازي**



# من مصادر التهميش


- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة.
- **الأمالي:** للشيخ أبي جعفر الطوسي، دار الثقافة للنشر، قم المقدسة، ط١ عام ١٤١٤ هـ.
- **الاستبصار:** للشيخ أبي جعفر الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣ عام ١٤٠٩ هـ.
- **الجعفريات (الأشعثيات):** لأبي علي محمّد بن محمّد الأشعث الكوفي، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- **الخصال:** للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط٢ عام ١٤٠٣ هـ.
- **الدعوات للراوندي:** للشيخ قطب الدين، أبو علي سعيد بن هبة الله الراوندي الكاشاني، مدرسة الإمام المهدي ﷺ، قم المقدسة، ط١ عام ١٤٠٧ هـ.
- **الزهد:** لأبي محمّد حسين بن سعيد بن حماد بن مهران

الأهوازي. الناشر: السيد أبو الفضل حسينيان، ط٢ عام ١٤٠٢ هـ.

□ **الكافي**: للشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤ عام ١٣٦٥ هـ ش.

□ **المحاسن**: للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، ط٢ عام ١٣٧١ هـ.

□ **المقنعة**: للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، ط١ عام ١٤١٣ هـ.

□ **المناقب**: لرشيد الدين محمّد بن شهر آشوب المازندراني، مؤسسة العلامة للنشر، قم المقدسة، عام ١٣٧٩ هـ.

□ **بحار الأنوار**: للعلامة المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقي بن مقصود علي المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط٤ عام ١٤٠٤هـ.

□ **تفسير القمي**: لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة، ط٣ عام ١٤٠٤ هـ.

□ **تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان**: لآية الله العظمى السيد محمّد الحسيني الشيرازي (أعلى الله مقامه)، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط١ عام ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

□ **تفسير نور الثقلين**: للمحدث الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (قدس سره)، مؤسسه إسماعيليان، قم المقدسة، ط٤ عام ١٤١٢ هـ.

□ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر:** لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري، مكتبة الفقيه، قم المقدسة.

□ **تهذيب الأحكام:** للشيخ أبي جعفر الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤ عام ١٣٦٥ هـ ش.

□ **ثواب الأعمال:** للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، دار الشريف الرضي للنشر، قم المقدسة، ط٢ عام ١٤٠٦ هـ.

□ **جامع الأخبار،** لتاج الدين محمّد بن محمّد الشعيري، دار الرضي للنشر، قم المقدسة، ط٢ عام ١٤٠٥ هـ.

□ **دعائم الإسلام:** للقاضي أبي حنيفة نعمان بن محمّد بن منصور بن حيون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، ، دار المعارف، مصر، ط٢ عام ١٣٨٥ هـ.

□ **رسالة في المهر:** للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، ط١ عام ١٤١٣ هـ.

□ **روضة الواعظين:** لمحمّد بن الحسن بن أحمد بن علي الفتّال النيشابوري، دار الرضي للنشر، قم المقدسة.

□ **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار** عليهم السلام، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.

- **شرح نهج البلاغة:** لأبي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المعتزلي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة.
- **عدة الداعي:** لجمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الأسدي الحلي، دار الكتاب الإسلامي، ط١، عام ١٤٠٧ هـ.
- **علل الشرائع:** للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، مكتبة الداوري، قم المقدسة.
- **غوالي اللآلي:** لأبي جعفر محمّد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن جمهور الإحسائي، دار سيد الشهداء للنشر، قم المقدسة، ط١ عام ١٤٠٥ هـ.
- **فقه الرضا** عليه السلام: للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، ط١ عام ١٤٠٦ هـ.
- **قرب الإسناد:** لأبي العباس عبد الله بن حعفر بن الحسين ابن مالك بن جامع الحميري القمي، مكتبة نينوى، طهران.
- **قصص الأنبياء:** للسيد نعمة الله الجزائري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة، عام ١٤٠٤ هـ.
- **قصص العلماء:** للتنكابني.
- **كشف الغمة في معرفة الأئمة** عليهم السلام: لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الإربلي، مكتبة بني هاشمي، تبريز، عام ١٣٨١هـ.
- **مسائل علي بن جعفر** عليه السلام: لعلي بن جعفر الصادق عليه السلام،

مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، ط١ عام ١٤٠٩ هـ.

□ **مستدرك الوسائل**: للعلامة المحدث الميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط١، عام ١٤٠٨هـ.

□ **مستطرفات السرائر**: لمحمّد بن إدريس الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط٢ عام ١٤١١ هـ.

□ **معاني الأخبار**: للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، عام ١٤٠٣ هـ.

□ **مفاتيح الجنان**: للشيخ المحدث عباس القمي رحمه الله، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط١ عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

□ **مكارم الأخلاق**: لرضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي، دار الشريف الرضي، قم المقدسة، ط٤ عام ١٤١٢ هـ.

□ **من لا يحضره الفقيه**: للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط٣ عام ١٤١٣ هـ.

□ **مهج الدعوات**: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس، دار الذخائر، قم المقدسة، ط ١، عام ١٤١١ هـ.

□ **نوادر الراوندي**: للسيد أبي الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة.

- **وسائل الشيعة**: لشيخ الإسلام المحدث محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن الحسين المعروف بالشيخ الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط١ عام ١٤٠٩ هـ.

# الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة الروم: الآية ٢١

وفي الحديث الشريف:

«ما بني في الإسلام بناء أحب إلى الله عز وجل وأعز من التزويج»